الدار العربية للعلوم
Arab Scientific Publishers

قصائد مختارة من روائع الغزل عند الشعراء الفلسطينيين والأردنيين

لنا بحران: عيناها ووجدي
وميناءان: بسمتها وزندي

إعداد: محمد بركات

قصائد مختارة
من روائع الغزل عند
الشعراء الفلسطينيين والأردنيين

إعداد: محمد بركات

الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل
Arab Scientific Publishers, Inc. SAL

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى
1425هـ - 2004 م

ISBN: 978-614-02-0557-4

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.
عين التينة، شارع المفتي توفيق خالد، بناية الريم
هاتف: 785107(9611+) - 785108 - 786233
ص.ب: 13-5574 شوران - بيروت 2050-1102 - لبنان
فاكس: 9786230(9611+) - البريد الإلكتروني: bachar@asp.com.lb
الموقع على شبكة الإنترنت: http://www.asp.com.lb

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو الكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو بأية وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات، واسترجاعها من دون إذن خطي من الناشر.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الدار العربية للعلوم ناشرون ش. م. ل

التنضيد وفرز الألوان: أبجد غرافيكس، بيروت - هاتف (9611+) 785107
الطباعة: مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت - هاتف (9611+) 786233

مقدمة

يُعدّ هذا الكتاب حلقة من سلسلة منتظمة الحلقات منهجًا ومضمونًا وأسلوبًا في الغزل العربي الحديث. وقد صُنِّفت هذه الحلقات بحسب الأقطار العربية، وجاءت على النحو الآتي:

1- روائع الغزل عند الشعراء اللبنانيين.
2- روائع الغزل عند الشعراء السوريين.
3- روائع الغزل عند الشعراء العراقيين.
4- روائع الغزل عند الشعراء المصريين والسودانيين.
5- روائع الغزل عند الشعراء الخليجيين.
6- روائع الغزل عند الشعراء الفلسطينيين والأردنيين.
7- روائع الغزل عند الشعراء المغاربة.
8- قصائد مختارة من روائع الشعر النبطي.

هذا بالإضافة إلى حلقتين أخريين، جاءت الأولى بعنوان «روائع الغزل في الشعر العربي»، وستظهر الثانية بعنوان «روائع الغزل في جمال الحبيبة».

وبديهي القول إن هذه المختارات اقتضت قراءة عشرات بل مئات الكتب الأدبية والدواوين الشعرية، لاختيار ما نظنه أروعه، أو من أروعها.

وأرجو أن أكون قد وُفِّقت فيما اخترت، وأن يعجبَ اختياري القارئ العربي، والله الموفِّق والمعين.

المؤلّف

الباب الأول: روائع الغزل عند الشعراء الفلسطينيين

ابن الشاطئ

إسماعيل إبراهيم شتات. ولد عام 1939 في الجسير – فلسطين. أنهى دراسته الثانوية في الخليل بالضفة الغربية، والجامعية في تخصص الأدب العربي في القاهرة. عمل مدرِّسًا في الأردن ولبنان وسورية والجزائر، كما عمل في الصحافة اللبنانية في أواخر الخمسينيات، والصحافة الجزائرية وفي الإذاعة الموجهة للمشرق العربي، ثم عاد إلى التدريس في المعاهد التكنولوجية والثانويات بالجزائر، وما يزال. مؤسس رابطة أدباء الساحل في سورية 1966، وعضو مؤسس لاتحاد الكتاب العرب بسورية 1968، ورئيس لفرع اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين في المغرب العربي –1981. دواوينه الشعرية: كتب ما يزيد على الثلاثين ديواناً نشر منها: خفقات قلب 1964، محطات على ذاكرة الزمن 1966، دائرة الرفض 1978، الزمن الفلسطيني يتجدد في البعد الثالث 1979، اعترافات في عز الظهيرة 1981، غاليتي لا تجيد فن الرقص 1982، ميسون وسرطان الموقف الصعب 1983[1].

á á á

.. رغم الرحيل..!؟!

أنا بدءُ هذا المستحيل

وضُحى مخيَّلة الجليلِ

ودمي يسافر في عيو

ن اللدِّ والزمنِ الأصيل

والسيد المقلاع ذا

كِرَتي على مقل النخيل

أعتدُّ منتصبًا كه.

ذا الحرف.. موقوت الفتيل

وأراك مثلي حرة

ولديَّ أكثر من دليل!!

أنا لا أريدك مرأة

تغفو على شفة الأصيل

تتنفس الآهات مُع.

لنة عن القدِّ النحيل
وتذوب في صدر المتا
هةِ واللقاء الْمُستطيل
تستحضر الكلمات.. تب.
عثُها مكعَّبة الذهول..!!
إني أحبك ثورة
كبرى.. وقامة مستحيل
تلج الحياة غنيمة
بالحب.. تؤمن بالأصول
وعلى ملامحها ضمي.
ر القدس في غدها الجليل
وتظل غزة في مفا
صِلِها مدى رغم الرحيل!!
لا تستحم على الأنا
أو تستريح على الفضول
هي في مُخيلتي مجدْ
ذَرة.. وفي كلّ الحقول!!
أُنثى إذا عبق البنف.
سج واستوى عنب الخليل!!
وإذا تمنطقت السيو
ف.. تجسدت في كل جيل!!

á á á

أحبك... ولكن..؟!

أَيْقَظْتِنِي.. ودفَنْتِ نَفْ.
سَكِ في حقيبةِ شَهْرزادِ
وظَنَنْتِ أني شهريا

ر.. أُطِلُّ من شَبَقِ الوِسادِ
وجَرَحْتني.. يا طالما
جرَّحْتِ أنفاس الودادِ!!
كم رافَقَتْني آخر ال.
أنباء عن زُلفى (سُعادِ)
ولكم بكَيتُ على دمي
وبكيتُ حتى في مِدادي!
وعرَفْتُ ما يشوي الضلو
عَ.. وما يُتَرْجِمه فؤادي
هذا يقرِّب أخْمصي
شكْلاً.. وذلك في احْتِدادِ
والآخرون يطبِّلو
ن.. ويوغلون بالابْتعادِ
ماذا جنيت لتكْتبي
نعيي.. وتَنْتحلي امتدادي..؟
أكَفَرْتُ حين رددتُ عن.
ك الموتَ في الزمن المُعادي؟
أكَفَرْت لما عرَّبْتُ
كفي مشاوير الزناد..؟
لِمْ تَصْمتين؟ أتُتْقني.
ن صراحَةً فَنَّ الحِياد..؟
لا تخذُليني كلَّما
طوّقْتُ خَصْرَك في اعْتدادِ
فأنا ورغْم القمع يص.
.عُبُ يا مُعَذِّبتي قيادي...!!
فَتَّحْت عيني والحصا

ر مشدَّد.. ودمي عتادي
وكَسَرْته رغم الشَّرا
سَةِ والجنادب.. والجَرادِ
أنا لا أخافُ الموت يا ام.
رأتي.. ولا أخْشى العوادي
خَمْسين عامًا أسكن ال.
أحلامَ في جَسَدِ الرَّمادِ
وعَواطِفُ الحكام تح.
مِلني إلى سوقِ المَزادِ
وأنا أُفَكِّر كيف أخ.
رج من مراسيمِ الحِدادِ؟!؟
وطلَعْتُ من ضلْع الجرا
ح.. وكبْريائك.. واتِّقادي
جَسَّدْتُ في لحم الترا
ب مشيئتي. وضُحى مُرادي

á á á

إبراهيم طوقان (1323هـ/1905م – 1360هـ/1941م)

إبراهيم بن عبد الفتاح طوقان. شاعر غزل، من أهل نابلس (بفلسطين). تعلّم في الجامعة الأميركية ببيروت، وبرع في الأدبين العربي والإنكليزي، وتولّى قسم المحاضرات في محطة الإذاعة بفلسطين نحو خمس سنين، وانتقل إلى بغداد مدرِّسًا، وكان يعاني مرضًا في العظام، فأنهكه السفر، فعاد إلى بلده نابلس مريضًا، ثم حمل إلى المستشفى الفرنسي بالقدس فتوفي فيه. له ديوان شعر[2].

á á á

مَعِين الجمال

أسعِديني بزورةٍ أَوْعِدِيني

طالَ عَهْدِي بلَوْعَتِي وَحَنِيني

أَدَّعي الهجرَ كاذبًا وغرامي

في قرارٍ من الفؤاد مَكينِ

غِيضَ دَمْعي وكان رِيًّا لروحي

من غَلِيلِ الأَسَى فمن يَرويني

يا مُعِينَ الجَمَالِ أَذْبَلْتِ قلبي

أَنْعشيني بنَهْلَةٍ أنعشيني

يا معينَ الجمال، قطرة ماءٍ

أو أَفيضي ابْتِسَامةً تُحْيِيني

á á á

منديل حسناء

ما رونقُ الفجرِ والظلماءُ عاكفةٌ

إذا تَنَفَّسَ نُورًا في حَنَايَاها

فهبَّتِ الطيرُ تَدْعو الطيرَ مُرْسِلةً

مِنَ الأغاريدِ أَحْلاَها وأَشْجَاها

وَلاَ الوُرودُ كأمثالِ الخُدُود وَقدْ

تَفَتَّحَتْ في الرياضِ الفيحِ تغشاها

كَلاَّ وَلاَ قَطَرَاتُ الطلِّ كامنة

في الأقحوان وأُمُّ الشهد ترعاها[3]

يومًا بأجملَ من ميٍّ إذا ابْتَسَمَتْ

تحت النِّقاب ولاحتْ لي ثناياها

غدًا تفارقني ميٌّ وفي كَبِدي

شوقٌ أكابدُه آهًا وأوّاها

á á á

إلى ذات السِّوار

هبيني لا أسمِّيك

ولا أُظهر حُبِّيك

وتُلقَى بيننا الحجب

فأحيا لا أُلاقِيكِ

هبي ما شئتِ؛ إنَّ القل.

بَ ما انفكَّ يناجيكِ

ويرتاح إلى النَجْوَى

وفي النجوى يحيِّيكِ

ويطغى الليلُ والشوقُ

فيدعوكِ ويبكيك

ويستأنس بالصبح

لِمَا يرويه عن فيكِ

á á á

حَيْرَة

ما كنتُ أَرْضَى أَنْ أُسَمَّى قَاسِيًا

فَأُنفِّرَ الأَحلامَ مِنْ عَيْنَيْهَا[4]

وَالشَّوْقُ يَدْفَعُنِي إلى إيقَاظِهَا

وَيَدِي تُحاذِرُ أَنْ تُمَدَّ إِلَيْهَا[5]

وَكأَنَّما شَعَرَ الرُّقَادُ بِنِعْمَةٍ

فَأَقَامَ غَيْرَ مُفَارِقٍ جَفْنَيْهَا[6]

وَيْلٌ لِقَلْبي كَيْفَ لَمْ يَفْتِك بهِ

مَرْأى تَقَلُّبِهَا على جَنْبَيْهَا[7]

وَتَنَهَّدتْ مِمَّا تَكُنّ ضُلُوعُهَا

يا شَوْقُ وَيْحَكَ لا تَرُعْ نَهْدَيْهَا[8]

حَسْبِي جَوًى أَنّي نَظَرْتُ لِشَعْرِهَا

يَنْكَبُّ مُرْتَشِفًا نَدَى خَدّيْهَا[9]

وَأَغَارُ مِنْهُ إذا اطْمأَنَّ بِهَا الكَرَى

وَيُثيرُني مُتَوسِّدًا زَندَيْهَا[10]

أَرْنُو بِلَهْفَةِ عَاشِقٍ لَمْ يَبْقَ مِنْ

صَبْرٍ لَديَّ، وَقَدْ حَنَوْتُ عَلَيْهَا[11]

فَيَصُدُّني أَدَبي فَأُبْعِدُ هَيْبَةً

وَأَوَدُّ لَوْ أَجْثُو على قَدَمَيْهَا[12]

فَالنَّفْسُ بَيْنَ تَهَيُّبٍ مِمَّا تَرَى

وَتلَهُّبٍ، فَاحْتَرْتُ في أَمْرَيْهَا[13]

وَلَعَلَّ أَشْوَاقي بَلَغْنَ بيَ المَدَى

فَوَقَعْتُ لا أَصْحُو على شَفَتَيْهَا[14]

á á á

في المَكْتَبَة

وَغَريرةٍ في المَكْتَبَهْ

بِجَمالِهَا مُتَنَقِّبَهْ[15]

أَبْصَرْتُهَا عِنْدَ الصَّباحِ

الغَضِّ تُشْبِهُ كَوْكَبَهْ[16]

جَلَسَتْ لِتَقْرَأَ أَوْ لِتَكْتُبَ

ما المُعَلِّمُ رَتَّبَهْ

فَدَنَوْتُ أَسْتَرِقُ الخُطى

حَتَّى جَلَسْتُ بِمَقْرُبَهْ[17]
وَحَبَسْتُ، حَتَّى لا أُرَى،
أَنْفَاسِيَ المُتَلَهِّبَهْ
وَنَهَيْتُ قَلْبِي عَنْ خُفُوقٍ
فَاضح، فَتَجنَّبهْ
رَاقَبْتُهَا، فَشَهِدْتُ أَنَّ
الله أَجْزَلَ في الهِبَهْ[18]
حَمَلَ الثَّرَى مِنْهَا على
نُورِ اليَدَيْنِ وَقَلَّبَهْ[19]
وَسَقَاهُ في الفِرْدَوْسِ
مَخْتُومَ الرَّحيقِ وركَّبَهْ
فَإذا بِهَا مَلَكٌ تنزَّلَ
لِلْقُلوبِ المُتْعَبَهْ
يا لَيْتَ حظَّ كِتَابِهَا
لِضُلُوعِيَ المُتعَذِّبَهْ
حَضَنَتْهُ تَقْرَأُ ما حوَى
وَحنَتْ عَلَيْهِ وَمَا انْتبَهْ
فَإذا انْتَهَى وَجْهٌ وَنالَ
ذَكاؤُهَا ما استَوْعبَهْ
سَمحَتْ لأُنْمُلِهَا الجَميلِ
بِرِيقِهَا كَيْ تَقْلِبَهْ[20]
وَسَمِعْتُ وَهْيَ تُغَمْغِمُ
الكَلِماتِ نَجْوَى مُطْرِبَهْ[21]
وَرأَيْتُ في الفَمِ بِدْعَةً
خَلاَّبةً مُسْتَعْذَبهْ
إِحْدَى الثَّنَايَا النَّيِّراتِ

بَدَتْ، ولَيْسَ لَهَا شَبَهْ
مَثْلُومةً مِنْ طَرْفِهَا
لا تَحْسَبَنْهَا مَثْلَبَهْ[22]
هِيَ، لَوْ عَلِمْتَ، مِنَ
المَحاسِنِ عِنْدَ أَرْفَعِ مَرْتَبَهْ
هِيَ مَصْدَرُ (السِّيناتِ)
تُكْسِبُها صَدًى ما أَعْذَبَهْ
وأَمَا وَقَلْبٍ قَدْ رَأَتْ
في السَّاجِدِينَ تَقَلُّبَهْ
صَلَّى لِجبَّارِ الجَمَالِ،
وَلاَ يَزَالُ مُعذِّبَهْ
خَفقَانُه مُتَواصِلٌ
وَاللّيلُ يَنْشُرُ غَيْهَبهْ[23]
مُتَعَذِّبٌ بِنَهارِهِ
حَتَّى يَزُورَ المَكْتَبهْ
وَأَما وَعَيْنِكِ وَالقُوَى
السِّحْرِيَّةِ المُتَحَجِّبهْ[24]
مَا رُمْتُ أَكْثَر مِنْ حَديثٍ،
طِيبُ ثَغْرِك طَيِّبَهْ
وَأَرُومُ سِنَّكِ ضَاحِكًا
حَتَّى يَلُوحَ وَأَرْقُبَهْ

á á á

أحمد بشير العيلة

ولد عام 1966 في رفح. نزحت أسرته من فلسطين إلى مصر 1968، ثم انتقلت إلى ليبيا لعمل رب الأسرة بها 1975. حصل على بكالوريوس فيزياء من كلية العلوم – جامعة قاريونس 1990. عمل بين عامي 1989 و1992 محرّرًا ثقافيًّا بجريدة قاريونس الجامعية، ثم عمل منذ 1992 مدرِّسًا ثانويًا ومعدًّا إذاعيًّا. دواوينه الشعرية: بدأ النخيل 1991[25].

á á á

أولُ قُبْلَة

أولُ قُبله

أولُ نافذةٍ أشرعها في جسدِ الروعة

أولُ حبَّةِ ماءٍ سقطتْ..

فوقَ ترابِ الأرض

أولُ لمسةِ قدمٍ بشرية..

في تاريخِ الكونِ لأرضٍ عذراء

أولُ ما يتوضّأُ إنسانٌ بعد ولادتهِ

أولُ حبةِ قمحٍ زرعتها أيدي إنسان

فأنتتْ أُكُلاً وحضاره.

أول قُبله

أحلامٌ

لِتَلامُسِ أولِ يختٍ في تاريخِ مغامرةٍ حمقاء

لمياهِ البحر

منحتني أن أدركَ جوهَر كلِّ جمالٍ

جعلتني ألمسُ صوتَ الشلالاتِ

ورائحةَ الطينِ الملهوفةِ بعدَ المطرِ الأول

وأولَ شفةٍ للضوء تُقَبِّلُ يومًا قادم

جعلتني ألمسُ كلَّ رحيق الأزهار

وعطرَ الغاباتِ الشاسع

ومجراتٍ لم تكشفها
كلُّ مناظيرِ العلماء
جعلتني
ألمسُ نبضَ أجنَّةِ هذا العالم
بشقاوة كلّ الأطفال
المنطلقين كرائحةِ صنوبر
كعصافيرٍ تهجرُ نحو الدفء
لابسةً أسرابًا رائعةَ التشكيل
شفاهًا فاتنةً لسماء.

á

أولُ قُبله
أولُ حُلُمٍ، في المطلقِ، صادفَ إنسان
أول تشكيلٍ لقصيده
أولُ فِكْره
طرقتْ إيماءَة آدم
بعد وجودِ رقيقٍ بشريّ.

á

أول قبله
كل الخفق الأول لحبيبين
والنظر الأول
واللمس الأول
والعطش الأول
أول موسيقى عزفتها أنامل بشرية
واجتمعت عند تقابل كل اثنين
في خفق لا يوصف
أول قبلة
وبداية تاريخ لجمال ما

ولعطش ما... لضياع ما

á á á

أحمد حسين

أحمد حسين أغباريه. ولد عام 1939 في حيفا. أنهى دراسته الابتدائية في حيفا وأم الفحم، والثانوية في الناصرة، وواصل دراسته الجامعية لمدة ثلاث سنوات في مواضيع التربية وعلم النفس. عمل مدرِّسًا بين 1960 و1990. دواوينه الشعرية: زمن الخوف 1973، ترنيمة الرب المنتظر 1968، الخروج من الزمن الهجري (رواية شعرية) 1982[26].

á á á

امرأتان في قصيدة واحدة

امرأة من حيفا

صنعتْ لها سِفرًا لتبعدني
وأوطانًا لتنسى
كل الذين عشقتهم
كانوا قراصنة عليَّ
وكنت حيفا

á

أتعودُ سيدتي إلى فرحي
وتمنحني يديها
لأقبل الأرض
التي ربيت أحلامي عليها
سقطتْ بلاد فوق مخدعنا
وجاءتنا مهاجرنا ولم نرحل إليها
كل البلاد لنا سوى بلدٍ
كأن الجن تحبسه لديها

á

أتعود سيدتي؟!
لديّ حديقة في الظن
أجمل من حدائقهم وأحلى،
ومخابئ الفرح الحزين

ولهفة الخمسين لامرأة بطعم الخبز
أجلس تحت طيبتها وأنسى
ولديّ يأسي من زمان الضفة الأخرى،
وأنك ما تبقى
مني، وأني ما تبقى
ولديّ وجه مسافرٍ
طبع الحنين عليه كل ملامح العشاق،
ضميهم، – شوقًا – لصدرك، أنت حيفا
وأنا جميع العائدين إليك من أسفارهم
قتلى وجرحى
وأنا انتظارهم الطويل على تواريخ التشرد
وانتظاري...
في الساحة البيضاء،
مثل الصيف مطروحًا على تعب البراري
ماذا يريد غيابها مني
وكل سفينة في البحر
حين تَتُوه تستهدي بناري!
ماذا يريد غيابها مني؟
إني أريد عناقها لأموت فيه
وساعديها لاحتضاري،
وهنيهة في حجة راحتها تناولني انحداري
عند النزول،
ووجهها
أتلو مفكرة الحقول به وأبكي
لا لون للرمان إلا في حديقتها
ولا يدنو صهيل الزعتر البريّ إلا حين تحكي

وأجمل وقفة في العين قامتها
كأن النخل ينهض في سريري
إذا نهضت
وأن الأرض ملكي

á

لنا بحران: عيناها ووجدي
وميناءان بسمتها وزندي
وتحت قميصها ضحك الصبايا
على زمن الغدير، إذا تثنت
تساقطت النجوم على المرايا
وطارت نحلة عن كل نهد

á

وكنت سريرها لما التقينا
على شفتيّ، والباقي لدينا
خرائط أدمنت شرح المنافي
لمن لم يدخلوا مدنًا تدلت
على صدر الحبيبة كالقوافي
وكل قصائد العشاق عندي

á

ولو كانت بلادًا كنت أمشي
على لون النبيذ، وكان عرشي
تألق نجمة، وعلى يميني
مدينة نرجس، وعلى شمالي
بساتين بها ليمون يافا
قناديل معلقة ببالي
وكل سفينة في البحر عندي
وإن رجعتْ بنيت على سريري غرفة

وجعلت وجهي بابها
ونسيت في طول انشغالي بالعناق غيابها
ومزجت كل مذاق أيامي بحلو مذاقها
للأرض ظل في النساء
وكل سيدة بحجم ثيابها امرأة
وأوطان بحجم عناقها
أتعود سيدتي ويعدو الموج فوق سريرنا
ونقول: حيفا
لا أرض تحمل اسمنا
رحل الرحيل، كأننا لم نزرع الزيتون في سفحٍ
ولم نحضن صبايا القمح صيفا
ماذا يريد غيابها مني
وقد صار الخروج من السرير لغرفة الشباك منفى
والخروج من القصيدة صار منفى
ماذا يريد غيابها مني
لقد صنعت لها سفرا لتبعدني
وأوطانا لتنسى
كل الذين عشقتهم
كانوا قراصنة عليَّ
وكنتِ حيفا

á á á

جمال قعوار

الدكتور جمال إسكندر قعوار. ولد عام 1930 في مدينة الناصرة بفلسطين المحتلة. تلقّى علومه الابتدائية والثانوية في مدارس الناصرة، وحصل على الليسانس في اللغة العربية من جامعة حيفا، والماجستير من الجامعة العبرية والدكتوراه من جامعة تل أبيب. يعمل محاضرًا للغة العربية وآدابها في كلية إعداد المعلمين في حيفا، وفي قسم اللغة العربية بجامعة حيفا. يرأس تحرير مجلة «المواكب» الأدبية. رئيس رابطة الكتّاب الفلسطينيين، وعضو جمعية الصوت لتعميق الوعي الفلسطيني، وجمعية تطوير الثقافة والتعليم، وجمعية أنصار السجين. كتب الكثير من المقالات في اللغة والأدب والنقد، كما كتب الأناشيد وقصص الأطفال. دواوينه الشعرية: سلمى 1956، أغنيات من الجليل 1958، الريح والشراع 1973، أقمار في دروب الليل 1979، الريح والجدار 1979، ليلى المريضة 1981، بيروت 1982، أيلول 1985، زينب 1989، الترياق 1990، بريق السواد 1992، ومطولة شعرية بعنوان غبار السفر 1973، ولوحة غنائية شعرية بعنوان الجدار 1981[27].

á á á

ما أجملك

ما أجملك!

أكلّ هذا الحسن لك؟

وكل أحلام الهوى..

ترنو إلى هذا الفلك!

á

يا حلوُ هَبْ وجه القمر

أتعبه الليل وأضناه السهر

هب الزهور اختنقت

وأسقم الخريف أوراق الشجر

فما الضرر

وحسنك السنا الذي يضيء

أطباق الحلك

أمضي فلا أتبع إلا مشعلك

وما طويت أملي

إلا لأرعى أملك

á

إن غرد الطير فلا

أسمع إلا بلبلك

ومن بيوت الحيّ

لا أعرف إلاّ منزلك

أشتاق أن أراك

أن ألقاك

أن أقبّلكْ

á

يا حلو

هب عاد الربيع والقمرْ

وعادت الطيور..

تشدو فوق أغصان الشّجرْ

وعاد يحلو في الربوع

موسم السهر

فما الخطر

وأنت فتنتي فلا

أبغي حبيبًا بدلك

أسرت قلبي وسوى

درب هواك ما سلك

ظمآن لا يقصد إلا منهلك

á

فكل هذا الحسن لك

وكل أحلام الهوى

ترنو إلى هذا الفلك

á

ما أجملك!

ما أجملك!

á á á

حلمي الزواتي

الدكتور حلمي محمد أحمد الزواتي. ولد عام 1953 في مدينة نابلس. حصل على دبلوم اللغة الإنكليزية 1972، وليسانس الحقوق 1978، ودبلوم القانون العام 1985، وماجستير الشريعة الإسلامية 1987، وماجستير الاقتصاد 1989، ودكتوراه الاقتصاد السياسي 1993. يعمل أستاذًا في قسم الإنسانيات بجامعة بيشوبس بكندا. عضو في عدد من الجمعيات الأميركية والكندية. دواوينه الشعرية: أناشيد الجراح 1970، عبير الدماء 1973، بالحراب على وجه الضياع 1976، فاتحة الموت والغضب 1978، ثلاثية الموت والارتحال 1978، قبلة على جبين الشمس 1979، قصائد ممنوعة التجوال 1982، ترفض السرج الجياد 1982، آتون من مدن الرماد 1983، قلبي على وطني 1985. والمسرحيات الشعرية: لهب الجراح 1972، الرقص على حد السكين 1976، عناق الموت 7

á á á

الرحيل إلى العيون المرافئ

لعينيك أبدأُ هذا النشيد
وأُبحر نحو العيون التي أوجعتني
لقلبك تُشرَع أبواب قلبي
ويبزغ فجري
وتُشرق شَمْسي
وتَفنى الجراح التي أَحْرقتني
ويشْتَعل البحر موجا
ويكبر فينا...
يُمازجُ ما بين روحي وحلمكِ
يذْهب في أفق أخضر اللون، ....، يَمْضي
ويَسْأل أهلوك عني
مَنِ العاشقُ المغترب؟
فأغمدت حزنًا بقلبي
بكيت.. بكيت.. بكيت
وكانت يداك تلملم جرحي

تعيد التواصل ما بين روحي وأرضي

وينتفض القلب حزنًا

أنا الثائر العاصف الملتهب

وأغْمَدْت حبك ريحا بخصري

وصرتِ الرياح، وصرت الجناح

وفتشت عنك الجراح وكنت أغني

á á á

لعينيك أَبدأُ هذا النشيد

أجدد موتي وبعثي

وأنت تجيئين بحرا

تجيئين عُشبا

تجيئين رملاً يفجر صحراء حزني

تصوغين بالصمت اسمي ورسمي

وماذا تقول النوارس؟

ماذا تقول البحار القديمة

عن عاشقيْن على صهوة الموج

جاءا بلا موعد للتلاقي؟

á á á

حنَّا أبو حنَّا

حنا أمين حنا. ولد عام 1928 في الناصرة فلسطين. درس في الكلية العربية بالقدس وحصل على شهادة الأنترميديت 1947، ثمّ حصل على الماجستير في الآداب. عمل معلِّمًا منذ عام 1948، ومحاضرًا في كلية اللغة العربية - جامعة حيفا 1973، ومديرًا للكلية الأرثوذكسية العربية بحيفا 1987، ومحاضرًا بكلية إعداد المعلمين العرب بحيفا. شارك في تحرير وإعداد برامج الطلبة في إذاعتي القدس والشرق الأدنى، وشارك في إصدار مجلة «الجديد» 1951، و«الغد» 1953، و«المواكب» 19، و«مواقف» 1993. نشر شعره منذ عام 1945 في الصحف والمجلات العربية. دواوينه الشعرية: نداء الجرح 1969، تجرعت سمّك حتى المناعة 1990[29].

á á á

سيدة العشق القتّال

قاسية القلب كصخر الجرمق أنت
كصخر جبال القدس

á

قاس كإله وثني هذا الهوس الضاري للحناء
معجزة مهرك يا سيدة العشق القتّال
طوح بالعشاق إلى عاصمة الموت
إلى هاوية الأهوال
في لهوات الحيّات الراصدة المرصودة
تحت جفون الموت المتماوت
في غابات لم تثمر غير رؤوس تُقطف
في مستنقع أبخرة السمّ الفواره

á

عبث كيدك يا مالك
تطلب ألفًا من نوق النعمان لعبلة مهرا
علّ الموت يقنطر عنترة العاشق.
دون سياج الوصل
ما ألف من نوق النعمان وخيل النعمان؟

ما وادي خبت والأسد المتبهنس
يا بشر بن عوانه؟

á

يا سيدة الحناء الراعف
يا سيدة العشق القتّال
يا حلم قوافل غُصَّات الأجيال
اسمك طيب يسري في زوبعة عروق الروح
موشوم بالحبر السري على محراب القلب

á

ممنوع حبك
ألوان ردائك يمنعها حرّاس الليل
فتخفق في الجو نسورًا
جعلوني ناطور كروم.. حطابًا.. ساقي ظمأ
لقيني الحرس العائث في الساحات
ضربوني
كسروا عظمي
صادوني برصاص الرحمه

á

اسحقني كالحنطة
لن تقهرني!
لحبيبي أنا
وإليَّ اشتياقه

á

نمسح جبهتك بشوق الزيتون النازف
من معصرة كنعانيه
من سريس الكرمل هذا الإكليل ومن غار الجرمق
وعلى مفرقك انتصبت بيارات الساحل
هذي القارورة بوح الليمون الملغوم

ومن ذاكرة الويلات الكحل
بحّارة يافا حملوا هذا الصندوق العاج
ومن المجدل هذا الشال الديباج

á

يا سيدة العشق القتال
معجزةٌ مهرك
طوفانٌ هذا الحناء
علّقت قلوب العشّاق قلائد ياقوت
وخلاخيل

á á á

خليل خلايلي

خليل إبراهيم خلايلي. ولد عام 1933 في الجش (جسكالا) – فلسطين. حاصل على ليسانس في اللغة العربية وآدابها 1964، ودبلوم عامة في التربية 1965، ودبلوم خاصة في الإدارة والإشراف الفني 1968 – كلها من جامعة دمشق. عمل ثمانية وعشرين عاماً في التدريس بالمدارس الثانوية السورية، ومدارس وكالة الغوث، واثني عشر عامًا في التوجيه التربوي الاختصاصي في المملكة العربية السعودية، وهو متفرغ الآن للكتابة والتأليف. دواوينه الشعرية: أغان من أرض كنعان 1970، أحزان الصمّة القشيري 1992[30].

á á á

أغنية للريح والسفر

لا تَعْذُليني شاقني السَّفَرُ
حتى كأَنَّ فراقَنا قَدَرُ
لي غُرْبَتان إذا بقيتُ هنا
وإذا رَحَلْتُ تَبَدَّدَ الضَّجَرُ
للريحِ أُنشِدُ بعضَ أغنيتي
والعازفان الشَّمْسُ والمَطَرْ
وظلالُ آفاقي مُعَطَّرَةَ
بالحُبّ والإخْلاص تَأْتَزِرُ

á

يا حُلْوتي طابَ الهوى زمنًا
واليوم ذاك الحبُّ يَنْتَحِرُ
فَعَلامَ نقضي غُمَّةً وأَسًى
ونَظَلُّ بالأحْلامِ نَتَّجِرُ
هذا فؤادي ذابَ مِنْ أَلَمٍ
ودِماه في كفَّيْكِ تُعْتَصَرُ
تِلْكم بَقايا مُمَزَّقَة
تَبْكي وتَضْرَعُ ثُمَّ تَعْتَذِرُ

ولأَنْتِ مِثْلُ الصَّخْرِ قاسِية
وفؤادُكِ القاسي هو الحَجَرُ

á

مَهْلاً مُعَذِّبتي فَبَعْدَ غدٍ
يأتيكِ عَنْ ترحاليَ الخَبَرُ
أَعْدَدْتُ لِلإِبْحارِ أَشْرِعتي
والزورقُ المَسْحورُ يَنْتَظِرُ
والسِّنْدِبادُ أنا ومَمْلَكتي
فوقَ البِحار هناك تَزْدَهِرُ
أَمْشي فَتَضْحَك كلُّ ناحية
خلجانُها الزَّرْقاءُ والجُزُرُ
والبَحْرُ يَهْدي ألفَ لؤلؤةٍ
في كلِّ آوِنَةٍ ويَدَّخِرُ
والموجُ يَطْغى تارة وإذا
هَدَأتْ رياحُ النّوء يَنْحَسِرُ
وتَظَلُّ شُطاني مُسَوَّرةً
يزهو على شُرُفاتها القَمَرُ

á

يا حُلْوتي لا تَعْتَبي أبدًا
ماتَ الغرامُ وصَوَّحَ الزَّهَرُ
ونَسيتُ أيامي التي سَلَفَتْ
فمرورها في خاطري عِبَرُ...

á á á

راشد حسين (1355هـ/1936م – 1397هـ/1977م)

راشد حسين إغبارية. أحد شعراء فلسطين المحتلة. ولد في قرية مصمص قضاء جنين، وتلقى دراسته الابتدائية في قرية أم الفحم، والثانوية في مدينة الناصرة، ثم عمل في التعليم. شددت السلطات الصهيونية الرقابة عليه، ولا سيما بعد أن أصدر ديوانه الشعري الأول «مع الفجر» عام 1957م. توقفت مجلة (الفجر) التي كان رئيسًا للتحرير لها، وأصبح بلا عمل، فأخذ يترجم قصائد في اللغة العربية إلى العبرية وبالعكس. سافر إلى نيويورك. وأخذ يعمل بالترجمة لمنظمة التحرير، ولمكتب الجامعة العربية في نيويورك. على أن الحياة في نيويورك لم ترق له، فعاد إلى بيروت، ثم انتقل إلى دمشق، فالقاهرة، حيث أحيا أمسيات شعرية ولقاءات جماهيرية كثيرة. وفي أواخر سنة 1974 عمل مراسلاً لوكالة الأنباء الفلسطينية في الأمم المتحدة. صدر له خلال هذه الفترة ديوانه: «أنا الأرض لا تحرميني المطر»، و«صواريخ»[31].

á á á

شبّاك منزلها

شُبَّاكُ مَنْزِلِهَا المُلَوَّ
نُ لمْ يَزَلْ يَهْفُو إِلَيْهَا
وَيُحَدِّثُ الأَنْسَامَ عَنْ
نَغَمِ الأَسَاوِرِ فِي يَدَيْهَا
مَا زَالَ يَذْكُرُ وَجْهَهَا
مَا زَالَ يَذْكُرُ مُقْلَتَيْهَا
مَا زَالَ يَذْكُرُ وَشْوَشَا
تِ الْحُبِّ تَلْثُمُ وَجْنَتَيْهَا

á á á

اسقني الحبّ كله

أَنَا وَحْدِي يُحِبُّنِيْ اللَّيْلُ لأَنِّ
ي سَقَيْتُ الظَّلامَ مِنْ مُقْلَتَيَّا
لا تَقُلْ خَلِّنِي فَحُبُّكَ نَارٌ
أَشْعَلَتْهَا الأَقْدَارُ فِيْ رِئَتَيَّا

عَمْرُكَ اللهِ كَيْفَ تَسْمَحُ لِلْيَأْ
سِ أنْ يَهْتَدِي ويَأتِي إليَّا
كَيْفَ تَمْضِي وَلا تُخَلِّي لِقَلْبِي
غَيْرَ وَجْهِ الظَّلامِ بَيْنَ يَدَيَّا
يَا حَبِيْبِي لِكَيْ أصونَكَ أَطْبَقْ.
تُ عَلَى سِرِّ حُبِّنَا شَفَتَيَّا

á á á

سميرة أبو غزالة

سميرة محمد زكي أبو غزالة. ولدت عام 1928 في مدينة نابلس – فلسطين. أنهت دراستها الابتدائية في الرملة، والثانوية في القدس 1947، ثم اختيرت ضمن أول بعثة دراسية للجامعة الأميركية في بيروت لدراسة التربية وعلم النفس 1952، وحصلت على الليسانس في الأدب العربي من جامعة القاهرة 1956، والماجستير 1962. درّست في كلية دار المعلمات في رام الله 57 – 1958، واشتغلت عشرين سنة في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب بالقاهرة، وصارت أستاذة في الجامعة الأميركية بالقاهرة لتدريس اللغة العربية للأجانب. من مؤسسات رابطة المرأة الفلسطينية بالقاهرة 1963، وأول سيدة بالمجلس الوطني الفلسطيني 1965، وعضوة بالمجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية 1985. دواوينها الشعرية: نداء الأرض 1989. مؤلفاتها: مذكرات فتاة عربية، دراسات في الشعر القومي[32].

á á á

لِمَ لا أَهْوى

لِمَ لا أهوَى وفي قلبي أحاسيسُ نَديَّة
أنا في حُبّي انطلاقُ الروحِ والعقلِ سَويَّهْ
لِمَ لا أهوى ولي في الحبِّ إشراقات فَجْرِ
ليسَ في حبّيَ آه بل به يَقْظةُ حرِّ
في كياني، في ارتعاشاتي، وفي آفاقِ فِكْري
هكذا أحيا وهذي الروحُ في عرقيَ تسري
ليس في حُبّيَ ذلٌّ أو دموع فيه تجري
كِبْرياء وإباء جازيًا برًّا ببرِّ

á

أنا لا أهواكَ جِسْمًا خاوي العقلِ جهول
تَحْسَبُ الحبَّ اشتهاءً وظروفًا قد تزول
أنا روح في حياتي، أنا وَعْي لا ذُهول
أنا أنثى يا ربيعي، كلُّ حسٍّ بي يقول
إنَّ حُبّي اليومَ نورٌ لا ظلام للعقول

إنه بنيان مَجْدٍ شامخ الطرفِ شمول

á á á

عبد الكريم الكرمي (أبو سلمى) (1325هـ/1909م – 1401هـ/1980م)

عبد الكريم بن سعيد الكرمي. شاعر ثائر من أهل فلسطين. ولد بطولكرم، وتعلّم فيها وفي دمشق بالمدرسة السلطانية (مكتب عنبر)، فحصل على شهادتها الثانوية، وخلال دراسته في المكتب تعرّف إلى فتاة تدعى سلمى فأحبها وتغزّل بها. وحين علم أساتذته بذلك كنّوه بأبي سلمى، وعاد إلى فلسطين معلّمًا بالقدس، وأقالته سلطات الانتداب لأنه هاجمها بشعره، فانتقل إلى الإذاعة، وانتسب خلال ذلك إلى معهد الحقوق بالقدس، ونال شهادته، فانتقل إلى حيفا يمارس المحاماة حتى النكبة عام 1948. نزح إلى دمشق وعمل مدرّسًا فموظفًا بوزارة الإعلام فمحاميًا. ثم تفرّغ للعمل الوطني في لجان السلم والتضامن. وانتخب رئيسًا للاتحاد العام للكتّاب والصحفيين الفلسطينيين. وعضوًا في اتحاد الكتاب العربي بسورية ومنحه اتحاد كتاب آسيا وأفريقيا جائزة اللوتس للآداب، وأعطي درع الثورة الفلسطينية. أعماله الشعرية: «ثورة القسام وثورة 1936»، و«المشرد»، و«أغنيات بلادي»، و«الأعمال الكاملة»[33].

á á á

لا تعتبي

فَقُلْتُ يَا سَمْراءُ لا تَعْتَبِي
فَالقَلْبُ لا يَقْوَى عَلَى العَتَبِ
مَا الحُسْنُ لَوْلا الشِّعْرُ إلا رُؤًى
مَا الشِّعْرُ وَالْحُسْنُ بِلا حُبِّ

á á á

الغمازة

هُنَاكَ جَنْبَ الثَّغْرِ غَمَّازَةٌ
فِيهَا النُّجُومُ الزُّهْرُ لَمْ تَغْرُبِ
نُجُومُ أَشْوَاقِي عَلَى نَبْعِهَا
وَا عَجَبًا! رَيًّا وَلَمْ تَشْرَبِ
غَمَّازَتِي أُغْنِيَةٌ عَذْبَةٌ
لَوْلاَ جِوَارُ الثَّغْرِ لَمْ تَعْذُبِ

قَدْ حَشَدَ الحُبُّ بِهَا سِحْرَهُ
وَقَالَ: يَا فَاتِنَتِي عَذِّبِي
وَهَكَذا.. تَغْمُزُنِي تَارَةً
وَتَنْثَنِي تَقُوْلُ.. لا تَقْرَبِ
حَتَّى إِذَا عَاتَبْتُهَا تَمْتَمَتْ
هَذَا هُوَ الحُبُّ فَلا تَعْتَبِ

á á á

فتحي علي محمود عبد الله

الدكتور فتحي علي محمود عبد الله. ولد عام 1943 في صرعا – القدس. حصل على بكالوريوس في الطب من الجامعة الأميركية ببيروت 1968، وتخصص في فرع الأذن والأنف والحنجرة بالجامعة الأميركية 74–1976. دواوينه الشعرية: الهوى والغفران 1993، وله ديوان بالإنكليزية نشر عام 1991[34].

á á á

حيرة عاشق

لو كُنْتُ أَكْتُبُ عَنكِ ألف قصيدة
ما كنتُ أَكْتُبُ عنك ما يكْفيني
فأنا الذي طوَّعْتُ كلَّ عَصيّةٍ
أجدُ القوافي في الهوى تَعْصيني
وأنا الذي خاضَ البُحورَ وجابَها
شِعرًا، أرى الأشعارَ لا تُرْضيني
قد قَصَّرَتْ في وَصْف حُسْنِك ما وَفَتْ
ما عادتِ الأشْعارُ تَسْتَهْويني
يا حُلْوَةً تلهو على استِرْسالها
مِثْلَ الطبيعة، والطبيعة تَخْلبُ
مِثْل الجداوِلِ والزهور إذا أتى
فصْل الربيع برونقٍ لا يَنْضَبُ
مِثْل الأغاني في مَسامع عاشقٍ
يَبْكي إذا ذَكَرَ الحَبيبُ ويطْرَبُ
مِثْل السواقي إذْ تدورُ مع الهوى
تَشْدو بألحان الهوى وتُشَبِّبُ
يا حُلْوَةً تَلْهو فَتُبْهج خاطري
هل أنت إلا بَهْجَةٌ وسرورُ؟
عيناكِ سِفْر في الهُيام قَرَأْته

وفَهِمْتُه فأصابني المَحْذورُ
هل يَمْلك الإنسانُ في صَفَحاته
إلا ضياعًا، والضّياعُ حبورُ
دَعْجاءَ ويلي منك، لحظٌ فاتِكٌ
وَرَشاقة، فَمَتى تَفيكِ سُطورُ؟
يا حلوةً تَلْهو، وفيك طفولةٌ
رُغْمَ الصِّبا تسبي الفؤادَ وتَحْكُمُ
لا تَكْبري، أعطي الطفولةَ حَقَّها
ودعي البراءَةَ غنْوةً تَتَرَنَّمُ
في عالمٍ فَقَدَ الطفولة والصِّبا
تَخْبو العواطِفُ والمشاعِرُ تُظْلَمُ
ويسود في الدنيا الجفافُ ولا تُرى
إلا المَظالِمَ تُفْترى وتُعَمَّمُ
يا حُلْوَةً تَلْهو، ولَهْوُكِ آسري
إنْ تَعْذري ولهي فَما أَبْهاكِ!
ما ذَنْبُ قلبي أنّ ثَغْرَك فاتنٌ
أبقى الفؤادُ مُتَيَّمًا بِهَواكِ
ما ذنبُ عَيْني والخُدودُ أسيلةٌ
أَتُلامُ عَيْني؟ أم تُرى خَدَّاكِ؟
فَتَأَمَّلي هذا الجمالُ تَعَبُّدٌ
لِلَّهِ، جَلَّ جَلالُ مَنْ أعطاكِ

á á á

فدوى طوقان (1336هـ؟ 1917 –؟)

فدوى عبد الفتاح آغا طوقان. ولدت بفلسطين، وتحمل الجنسية الأردنية. تلقّت تعليمها الابتدائي في نابلس ثم ثقفت نفسها بنفسها، والتحقت بدورات في اللغة الإنكليزية والأدب الإنكليزي. عضو في مجلس أمناء جامعة النجاح بنابلس. حضرت العديد من المهرجانات والمؤتمرات العربية والأجنبية. لها شعر كثير في نكبة فلسطين وفي مناسبات عديدة نشرته في مجلة الآداب اللبنانية وفي غيرها من المجلات. وهي شاعرة رومانتيكية، الطبيعة وما فيها عنصر مُهِمّ من عناصر الإلهام الشعري عندها، ولكنها رغم ذلك أعلنت تمردها على الأوضاع السائدة في مجتمعها المزيف. من دواوينها الشعرية: «وحدي مع الأيام»، و«أعطنا حبًّا»، و«الليل والفرسان»، و«على قمة الدنيا وحيدًا». وحصلت على عدد من الجوائز منها: جائزة رابطة الكتاب الأردنيين 1983، وجائزة الزيتونة الفضية من إيطاليا، وجائزة درع الريادة الشعرية من الأردن، وجائزة سلطان العويس 1987، وجائزة ساليرنو للشعر من إيطاليا، ووسام فلسطين وجائزة مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري 1994[35].

á á á

محراب الأشواق

هذا مكانُكَ، ها هنا محرابُ أشواقي وحبِّي
كم جئته والدمعُ، دمعُ الشوقِ، مختلجٌ بهدبي
كم جئته والذكرياتُ تفيضُ من روحي وقلبي
يمدُدْنَ حولي ظِلَّهنَّ وينفضْنَ بكلِّ درْب

á

هذا مكانُكَ، كم أتيتُ إلى مكانِك موهنا
تمضِي بيَ الساعاتُ لا أدري بها وأنا هُنا
روحٌ أصاخَ لهتفةِ الذكَرى وللماضي رنَا
يتنسَّمُ الجوَّ الحبيبَ ويستعيدُ رؤَى المنَى

á

هذا مكانُك مثلُ روحي فيه إحساس كئيبْ
مُتَحَسِّر يصبو إلى الماضي، إلى الأمس الحبيبْ
مُتَسَائلٌ عن شاعرين، هواهما حلمٌ غريبْ
كم رنَّحا بالشعْر جوَّهُمَا ففاض جوًى مذيبْ

á

هذا مكانُكَ أين أنتَ؟ وأين أطيافُ الفتونْ؟!
المقعد الخالي يحنُّ إليك مرفقُهُ الحنونْ
أَسْوان يرمقنِي وقد أهْوَيتُ أنْشُجُ في سكونْ
ومواجدِي ملهوفةُ النيرانِ، تهدرُ في جنونْ

á

ذنبي الذي قد هاجَ ثورةَ قلبِكَ المترفِّعِ
كفَّرتُ عنه بأدمعِي، بتنهّدِي، بتوجُّعي
كفَّرتُ عنه بما ترى من ذِلَّتِي وتَخَشُّعِي
وبخفض قِمَّةِ كِبْريائي الشامخِ المتمنِّعِ

á

ذنبي، وما ذنبي؟ ألا ويلاه مِن ظُلْم القُيودِ
ما حِيلتي والغِلُّ في عنقي على حَبْلِ الوريدِ
أوَّاه! حتى أنتَ لم تنصفْ هوى قَلْبي الشهيد
أوَّاه! حتى أنتَ تظلمني مع القدرِ العنيدِ

á

قلبي يئنّ، يلوبُ في ألمٍ، يسائل في شرودْ
لمْ لا يعود؟ فلا يجيب سوى صدى: «لم لا يعودْ»
وأروحُ في شفتيَّ أشعارٌ وفي كفِّي وعودْ
وأعتبُ الأيّامَ والزمنَ المفرِّقَ والوجودْ

á

لم لا تعود.. أنا هنا وَحدي بهيكل ذكرياتي
وحدي ولكنِّي أُحسُّكَ في دمي، في عاطفاتي
أصغي لصوتك، للصدى المنغوم في أغوار ذاتي
وأراكَ من حِسّي، وفيَّ، وملءَ آفاقِ الحياةِ

á á á

وجود

كنتُ على الدنيا سؤالا شريد

في الغيهب المسدول
جوابه استتر
وكنتَ لي إشراق نور جديد
من عتمة المجهول
أطلعه قدر
دار به الفلك
ودار مرتين..
حتى انتهى إليّ
إشعاعه الفريد
وانقشع الحلك
وفي انتفاضتين
وجدت في يديْ
جوابي الفريد

á á á

يا أنت، يا أنت القريب البعيد
لا تذكر الأفول
روحك يستعر
الكون لي ولك
لنا.. لشاعرين
رغم المدى القصيُّ
ضمهما وجود!

á á á

فرحات بيراني

فرحات حسين بيراني. ولد عام 1935 في دالية الكرمل. بعد أن أنهى المرحلة الابتدائية في مدرسة القرية أنهى دراسته الثانوية عام 1955، ثم حصل على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها وتاريخ الشرق الأدنى، ثم درس سنتين للحصول على الماجستير. عمل مدِّرسًا منذ عام 19، ثم عُيِّنَ مفتشًا في وزارةِ المعارف. دواوينه الشعرية: القطوف الدانية 1981، صرخة من الأعماق 1990، حنين إلى الماضي 1991[36].

á á á

أنا وحبيبتي والأحلام

سأروي عنكِ أشعارًا معطَّرة معانيها
قَضَيْتُ العُمْرَ مُحْتَسِبًا على نفسي أواسيها
بأَجْمل ذكرياتي فيك أقرؤها وأطويها
سأبقى ما حييتُ أفيض أشعارًا أُغنِّيها
وأسأَلُ عنك: أين؟ وكيف؟ ثم متى ألاقيها

á

نشيدي عنك سبَّب لي اهتياجًا بالغ الأثرِ
فأيقظ من سُبات الفِكر طائفةً منَ الصُّوَرِ
وأقسمُ مذ عرفتكِ كنت ملءَ السَّمْع والبَصَرِ
وأحلامًا رأت ألا تجود بها يد القدر!!!

á

ففاتنتي تذكرني بأجمل قِصَّة أحببت في وطني
تُذكِّرني بأطيار مُغرِّدة
وآمالٍ جسام ضيَّعتها قسوةُ الزمن
فأضْحَتْ كالسراب كأنها بالأمس لم تَكُن
ألا ليتَ الشبابَ يعودني في ذُرْوةِ الوَهَن!!

á

سأبقى ما حييت أفيضُ أشواقًا ووجدانا
حصادي كان أشواكًا وأحزانًا وحرمانا

سَأَسْكُب من أحاسيس جَوًى، وهوًى، وتَحْنانا
فَحُبُّكَ عالِق في القلب، أُمسي فيه فَرْحانا!!!

á á á

وتبقى عيونك أحلى مكان...

أُناجيكِ في غُربتي البائسهْ
فَتَرْتَعشُ الأعينُ الناعسه
وتَرْتَسم الطَّللُ الدارسه!!!

á

أنادي عليك فَتَرْتَسم اللحظةُ الشاعره
فَتَلْتَحم الخطوتان إلى الأنْجم الزاهره
ويَصْرعُني الشوقُ وجْدًا لأنسامِكِ العاطِرهْ!!

á

وتَبْقى عيونُك أحلى مكان
ففيها تَجَرَّعْت كأس الحنان
ويَرْحل عنا زمانُ الزمان!

á á á

ليلى علوش

ليلى عبد الرحمن علوش. ولدت عام 1955 في مدينة القدس. عملت في مجال التعليم بضع سنوات. عُرفت شاعرة ورسامة من خلال مشاركتها في المعارض الفنية في الضفة. نشرت الكثير من قصائدها في الصحف الفلسطينية. دواوينها الشعرية: بهار على الجرح المفتوح 1970، سني القحط يا قلبي 1975، في القلب 1979، أول الموال 1981، الموت والعشق 1982[37].

á á á

الغربة

لن يفهم حزنك غير جفونك في هذا الجو القاتمْ

الدرب غريب يا ليلى

لن يفهم حزنك غير الطفل الراضع من ثديٍ آمنْ

لن تفهم حزنك طرق الوجع المشبوك بحجم الدولار

لن يفهم وجعك هذا الثلج الرابض في صمت ممقوت

والديسكو المحموم بتاتا

لن يفهم سرَّ مواويلك..

á

آهٍ كم أعشق ذاك المطر الهاطل تحت شبابيكي

تلك الأيام المعبودة

الحزن الساكن جوف القلب

لم يبقَ لديه سوى الزَّحمه

á

ملعقة تتلو ملعقة

يشرب حزني ضجة «شيكاغو» الخرقاء

á

آه لو أهرب من عينيك إلى وطنٍ

لا وجع لديه ولا آهاتْ

آه لو أدفن موَّالي لأريح القلب ولو لسنة

آه لو يسكت هذا النبض

أريح الموال وأرتاح...

á

أمشي في درب حيرى أضغط أوجاعي قهرا
أمشي ما أحلى كلمة أمشي.. إني تحملني خطواتي
قسرا... تحملني خطواتي
وأنادي الله...
وأنادي كل سماء
أرقب في ولهٍ ساخر... درب التبانه
أرقب في ولهٍ أحمق
بيتًا أشتاق لجدرانه... ورسوماته... وحماقاته...

á

في الحلم أراني راكبة فرسًا سوداءَ ومجنونه
ومحملة قلبي فلاًّ وبنفسجَ أصفرَ ورياحين
والقدس أقبِّل قبّتها.. وأحني رأسي للزيتون
وباب العمود مناره..

á

سفني ضائعة يا قدس
والبحر يهيج ويبعدني عن شطك
يا قدسي الموعود
الله يداعب مئذنتي صوت مؤذنك المغلوب
على أمره
يعلو تارة
وطورا يغلبه الطوفان...

á á á

رؤيا

لو أني عرفتك منذ سنينْ
لعبأت روحي بكل الفنونْ

وأبعدت عني غمامًا كئيبا
وأسعدت بالود قلبًا حزينا

á

وكنا اكتشفنا النجوم سويّا
وردنا مع الفن أرض الجنونْ
وكنا بنينا لنا جيشنا الشاعري
وكنا بنينا رؤانا حصون
وكنا ضفرنا ألوف السنابل
وكنا مسحنا بآفاقنا
سحاب الهموم وآه الأنين

á

وكنت ضممتك خلف ضلوعي
وصغتك رؤيا بهذي العيون
وغطيت وجهك بالفل حتى
تثور عليَّ قرى الياسمين

á

وكنا سرينا سرى الأنبياء
وخضنا جميع البحور سفين

á

وكنا عبرنا بكل الجهات
إلى عهد عاد جميع القرون

á á á

ماجد عليّان

ماجد مهنا عليان. ولد عام 1965 في شفا عمرو في فلسطين. درس حتى الثانوية في شفا عمرو، وتخرّج في دار المعلمين العرب في حيفا، ثم درس اللغة العربية وآدابها في جامعة حيفا. يعمل مدِّرسًا للغة العربية وآدابها في المدرسة الإعدادية في شفا عمرو، كما يعمل مترجمًا بين اللغتين العربية والعبرية. ينشر كتاباته في معظم المجلات والصحف المحلية. دواوينه الشعرية: ورد وعبير 1986، نفحة من الصدر 1991[38].

á á á

وِصالُكِ جَنّتي

أرى الأصحابَ مِنْ حولي نِيَامَا
وأسْهَرُ بالصَّبَابةِ مُسْتَهَامَا
ونَفْسي لا تعي أسرارَ نَفْسي
أهذا ما يُسَمّون الغراما؟
وقلبي فاضَ كاليَنْبوع شوقًا
يُذيبُ اللحْمَ مني والعِظاما
وروحي من سعادتها تعالَتْ
بعيدًا فوق ما شَغَلَ الأناما
عَشِقْتُكِ بَسْمَةً في الثَّغْر تُغري
وثَغْرُ الزَّهْر يَفْتَرُّ ابتِساما
وعَيْناكِ النجومُ إذا أنارت
وقد أَحْبَبْتُ في الطرفِ السَّقاما
وقَلْبُكِ من طَهارته تَجَلّى
وفي طيّات عِفَّتِهِ تسامى
وفوكِ الزَّهْرُ يَغْمُرني عبيرًا
إذا الأنفاسُ مسَّتْني هُياما
وصَوتُكِ فَجَّرَ الإحساسَ بَحْرًا
وأمواجًا تحطَّمَتِ التِطاما

وِصالكِ جَنّتي، أنا أشْتَهيها
وأهوى العيشَ فيها والْمُقاما
وليسَ سواكِ يَسْتَهْوي فؤادي
ويُعطي الأمنَ قلبي والسلاما
شَربت الحُبَّ في كأسي لذيذًا
وما أبغي عن الحُبِّ الصِّياما

á á á

محمود درويش (1941م –)

محمود سليم حسين درويش. شاعر فلسطينيّ. ولد في قرية البروة في عكّا. حصل على تعليمه الثانوي في مدرسة كفر ياسين. تعرّض للاعتقال ثلاث مرّات، وسكن في القاهرة، ثمّ في بيروت حتى عام 1982. وعمل في الصحافة في عدد من الدول العربية مثل: مجلة «شؤون فلسطينية» البيروتية. ثم اختار باريس وسكن فيها مدّة ثم قبرص، فرأس تحرير مجلّة «الكرمل» في نيقوسيا. دواوينه الشعرية: «عصافير بلا أجنحة» و«عاشق من فلسطين»، و«حبيبتي تنهض من نومها»، و«آخر الليل»، و«الأعمال الشعرية الكاملة». وله عدد من المؤلفات هي: «وداعًا أيتها الحرية»، و«في وصف حالتنا» و«عابرون في كلام عابر»[39].

á á á

لا تَنامي

عندما يَسْقطُ المَطَرْ
كالمرايا المُحَطَّمَهْ
يكبرُ الظِّلُّ بَيْنَنا
والأساطيرُ تُحْتَضَرْ
لا تَنامي حبيبتي
جُرْحُنا صارَ أَوْسِمَهْ
صار نارًا على قَمَرْ

á

خَلْفَ شُبّاكِنا نَهارْ
وذراعٌ مِنَ الرِّضا
عندما لَفَّني وطارْ
في قناديلِ جُلَّنارْ
وشفاهٌ مِنَ النَّدى
حاوَرَتْني بِلا حِوارْ
لا تنامي... حبيبتي
خلفَ شبّاكِنا نَهارْ

á

سَقَط الوَرْدُ مِنْ يَدي
لا عَبيرٌ ولا خَدَرْ
لا تنامي... حبيبتي
العصافيرُ تَنْتَحِرْ
ورُموشي سَنابِلٌ
تَشْرَبُ اللَّيْلَ والقَدَرْ
صوتُكِ الحُلْوُ قُبْلَةٌ
وجَناحٌ على وَتَرْ
غُصْنُ زيتونَةٍ بكى
في المَنافي على حَجَرْ
باحثًا عن أُصولِهِ
وَعَنِ الشَّمسِ والمَطَرْ
لا تنامي... حبيبتي
العصافير تَنْتَحِرْ

á

عندما يَسْقُطُ المَطَرْ
كالمرايا المُحَطَّمَهْ
يَشربُ الظِّلُّ عارَنا
ونُداري فرارَنا
عندما يَسْقُط القَمَرْ
يُصْبِحُ الحُبُّ مَلْحَمَهْ
لا تنامي... حبيبتي
جُرْحُنا صارَ أَوْسِمَهْ
ويدانا على الدُّجى
عندليبٌ على وَتَرْ

á á á

ريتّا والبندقيّة

بين ريتّا وعُيوني.. بُنْدُقِيَّهْ
والذي يعرفُ ريتّا، يَنْحَني
ويُصَلِّي
لإلهٍ في العُيونِ العَسَلِيَّهْ
... وأنا قبَّلْتُ ريتّا
عندما كانَتْ صغيرهْ
وأنا أذكرُ كيف الْتَصَقَتْ
بي وغَطَّتْ ساعِدي أحلى ضَفيرَهْ
وأنا أذكرُ ريتّا
مثلما يذكرُ عُصْفورٌ غَديرَهْ
آه... ريتّا
بيننا مليونُ عصفورٍ وصُورَهْ
ومواعيدُ كثيرَهْ
أَطْلَقَتْ نارًا عليها.. بندقيّهْ
اسْمُ ريتّا كانَ عِرْسًا في دَمي
وأنا ضِعْتُ بِريتّا... سَنَتَيْنِ
وتَعاهَدْنا على أَجْمَلِ كَأْسٍ واحْتَرَقْنا
في نَبيذِ الشَّفَتَينِ
وَوُلِدْنا مَرَّتَيْنِ
آه... ريتّا
أيّ شيءٍ رَدَّ عن عَيْنَيْكِ عَيْني
سوى إغفاءَتَيْنِ
وغيومٍ عَسَلِيّهْ
قبلَ هذي البندقيّهْ

كانَ يا ما كان
يا صَمْتَ العَشِيّهْ
قَمَري هاجَرَ في الصُّبْحِ بعيدًا
في العُيونِ العَسَلِيَّهْ
والمدينهْ
كنستْ كُلَّ المُغَنِّينَ وريتّا
بين ريتّا وعُيوني بندقيّهْ

á á á

المناديل

كمقابر الشهداء صمتُكِ
والطريق إلى امتدادِ
ويداكِ.. أذكرُ طائرين
يُحوِّمان على فؤادي
فَدَعي مَخاضَ البَرْق
للأفق المعبّأ بالسوادِ
وتوقّعي قُبَلاً مُدمَّاةً
ويومًا دون زادِ
وتعوَّدي – ما دمت لي –
موتي.. وأحزان البعاد!
كفَنٌ مناديلُ الوداع
وخفقُ ريح في الرماد
ما لوَّحَتْ، إلا ودمٌّ سال
في أغوار وادِ
وبكى، لصوتٍ ما، حنين
في شراع السندباد
رُدِّي، سألتكِ، شهقة المنديل

مزمارًا ينادي..
فرحي بأن ألقاكِ وعدًا
كان يكبر في بعادي
ما لي سوى عينيك، لا تبكي
على موتٍ معادِ
لا تستعيري من مناديلي
أناشيد الوداد
أرجوكِ! لفِّيها ضمادًا
حول جرحٍ في بلادي

á á á

عاشق من فلسطين

عيونكِ، شوكةٌ في القلبِ
توجعني... وأعبدُها
وأحميها من الريحِ
وأُغمدها وراء الليل والأوجاع... أُغمدها
فيشعل جُرحُها ضوءَ المصابيحِ
ويجعل حاضري غدُها
أعزّ عليّ من روحي
وأنسى، بعد حينٍ، في لقاء العين بالعينِ
بأنّا مرّة كنّا، وراءَ الباب، إثنينِ!

á

كلامُكِ... كان أغنّيهْ
وكنت أحاول الإنشاد
ولكنّ الشقاء أحاط بالشفة الربيعيْه
كلامك، كالسنونو، طار من بيتي
فهاجر باب منزلنا، وعتبتنا الخريفيه

وراءك... حيث شاء الشوقُ..
وانكسرت مرايانا
فصار الحزن ألفينِ
ولملمنا شظايا الصوت...
لم نتقنِ سوى مرثيّة الوطنِ!

á

سنزرعها معًا في صدر قيثارِ
وفوق سطوح نكبتنا، سنعزفها
لأقمارٍ... مشوّهةٍ... وأحجارِ
ولكنيّ نسيتُ... نسيتُ يا مجهولةَ الصوتِ:
رحيلك أصدأ القيثار.. أم صمتي؟!

á

رأيتُكِ أمسِ في الميناءْ
مسافرة بلا أهل.. بلا زادِ
ركضتُ إليك كالأيتامِ..
أسأل حكمة الأجداد:
لماذا تُسحبُ البيّارة الخضراءْ
إلى سجن، إلى منفى، إلى ميناء
وتبقى، رغم رحلتها
ورغم روائح الأملاح والأشواقِ،
تبقى دائمًا خضراء؟
وأكتبُ في مفكرتي:
أحبّ البرتقال. وأكرهُ الميناء
وأُردف في مفكرتي:
على الميناء
وقفتُ. وكانت الدنيا عيون شتاء
وقشر البرتقال لنا. وخلفي كانت الصحراء!

á

رأيتُك في جبال الشوك

راعيةً بلا أغنام

مطارَدة، وفي الأطلال..

وكنت حديقتي، وأنا غريب الدار

أدقّ الباب يا قلبي

على قلبي..

يقوم الباب والشبّاك والإسمنت والأحجار !

á

رأيتكِ في خوابي الماء والقمحِ

محطّمةً. رأيتك في مقاهي الليل خادمةً

رأيتك في شعاع الدمعِ والجرحِ..

وأنتِ الرئة الأخرى بصدري..

أنتِ أنتِ الصوتُ في شفتي..

وأنتِ الماء، أنتِ النار !

á

رأيتك عند باب الكهف.. عند الغار

مُعَلِّقةً على حبل الغسيل ثيابَ أيتامك

رأيتك في المواقد.. في الشوارع..

في الزرائب.. في دمِ الشمسِ

رأيتك في أغاني اليُتم والبؤسِ!

á

رأيتك ملء ملح البحر والرملِ

وكنتِ جميلة كالأرض.. كالأطفال.. كالفلِّ

وأقسمُ:

من رموش العين سوف أخيط منديلا

وأنقش فوقه شعرًا لعينيكِ

واسمًا حين أسقيه فؤادًا ذاب ترتيلا..

يمدّ عرائش الأيكِ..
سأكتب جملة أغلى من الشهداء والقبلِ:
«فلسطينيةً كانت. ولم تزل!»

á

فتحتُ الباب والشباك في ليل الأعاصيرِ
على قمرٍ تصلّب في ليالينا
وقلتُ لليلتي: دوري!
وراء الليل والسورِ..
فلي وعد مع الكلمات والنور.
وأنتِ حديقتي العذراءُ..
ما دامت أغانينا
سيوفًا حين نشرعها
وأنتِ وفيّة كالقمح..
ما دامت أغانينا
سمادًا حين نزرعها
وأنت كنخلة في الذهن..
ما انكسرت لعاصفة وحطّابِ
وما جزّت ضفائرها
وحوشُ البيد والغابِ..
ولكني أنا المنفيّ خلف السور والباب
خُذيني تحت عينيكِ
خذيني، أينما كنتِ
خذيني، كيفما كنتِ
أردّ إليّ لون الوجه والبدنِ
وضوء القلب والعينِ
وملح الخبز واللحن

وطعم الأرض.. والوطنِ!

á

خذيني تحت عينيكِ

خذيني لوحة لوزيَّة في كوخ حسراتِ

خذيني آيةً من سفر مأساتي

خذيني لعبة.. حجرًا من البيتِ

ليذكر جيلنا الآتي

مساربه إلى البيتِ!

á

فلسطينيةَ العينين والوشمِ

فلسطينية الاسمِ

فلسطينية الأحلام والهمّ

فلسطينية المنديل والقدمين والجسمِ

فلسطينية الكلمات والصمتِ

فلسطينية الصوتِ

فلسطينية الميلاد والموت

حملتك في دفاتريَ القديمةَ

نارَ أشعاري

حملتُك زادَ أسفاري

وباسمك، صحتُ في الوديانْ:

خيول الروم!.. أعرفها

وإن يتبدَّل الميدان!

خذوا حذرًا..

من البرق الذي صكّته أغنيتي على الصوّان

á

أنا زين الشباب، وفارس الفرسان

أنا. ومحطّم الأوثان.

حدود الشام أزرعها

قصائد. تطلب العقبان!

وباسمك، صحت بالأعداء:

كلي لحمي إذا ما نمتُ يا ديدان

فبيض النمل لا يلد النسورْ..

وبيضة الأفعى...

يخبىء قشرها ثعبان!

خيول الروم.. أعرفها

وأعرف قبلها أني

أنا زين الشباب، وفارس الفرسان!

á á á

لوحة على الأفق

رأيت جبينكِ الصيفيَّ

مرفوعًا على الشفق

(وشعركِ ماعز) يرعى

حشيش الغيم في الأفق

á

تودُّ العين.. لو طارت إليك

كما يطير النوم من سجني

á

يودّ القلب لو يحبو إليك

على حصى الحزن

á

يودّ الثغر لو يمتصّ

عن شفتيك..

ملح البحر، والزمنِ

á

يودّ.. يودّ، لكني

وراء حديد شباكي
أودِّع وجهك الباكي
غريقًا فوق دمّ الشمس..
مهدورًا على الأفقِ
فأحمل فوق جرحِ القلب جرحين
ولكني..
أحاول أن أضمدها.. أوسِّدها
ذراع تمرّد الحزن!

á á á

دعوة للتذكار

مرّي بذاكرتي!
فأسواق المدينهْ
مرّتْ.
وباب المطعم الشتوي
مرّ.
وقهوة الأمس السخينه
مرّت.
ومنديلي، وقبلتك التي كانت مؤونه
في رحلتي..
مرت.
وذاكرتي تنقرها..
العصافير المهاجرة الحزينه
لم تنس شيئًا غير وجهك
كيف ضاع؟
وأنت مفتاحي إلى قلب المدينه؟
مُرّي بذاكرتي!

وقضّي في الظلام مضاجعي!

لا تدّعي

أني نسيتُ. فأي ذنب لي

إذا ما كنت مثل الماء

بين أصابعي!

á á á

قصائد عن حب قديم

على الأنقاض وردتُنا

ووجهانا على الرملِ

إذا مرَّتْ رياحُ الصيفِ

أشرعنا المناديلا

á

على مهل.. على مهلِ

وغبنا طيّ أغنيتين، كالأسرى

نراوغ قطرة الطل

تعالي مرة في البال

يا أختاهُ!

إن أواخر الليلِ

تعرّيني من الألوان والظل

وتحميني من الذل!

وفي عينيك، يا قمري القديم،

يشدّني أصلي

إلى إغفاءة زرقاء

تحت الشمس.. والنخلِ

بعيدًا عن دجى المنفى..

قريبًا من حمى أهلي

á

تشهّيت الطفولة فيكِ.
مذ طارت
عصافيرُ الربيعِ
تجرَّدَ الشجر
وصوتك كان، يا ما كان،
يأتيني
من الآبار أحيانا
وأحيانا ينقِّطه لي المطرُ
نقيًّا هكذا كالنارِ
كالأشجار.. كالأشعار ينهمر
تعالي
كان في عينيك شيء أشتهيهِ
وكنتُ أنتظرُ
وشدِّيني إلى زنديك
شديني أسيرًا
منكِ يغتفرُ

á

تشهيت الطفولة فيك.
مذ طارت
عصافير الربيع..
تجرّد الشجر!

á

.. ونعبر في الطريق
مكبَّلين..
كأننا أسرى
يدي، لم أدرِ، أم يدكِ
احتَسَتْ وجعًا

من الأخرى؟
ولم تطلق، كعادتها،
بصدري أو بصدرك..
سروة الذكرى
كأنّا عابرا دربٍ،
ككل الناس،
إن نظرا
فلا شوقًا
ولا ندمًا
ولا شزرا

á

ونغطس في الزحام
لنشتري أشياءنا الصغرى
ولم نترك لليلتنا
رمادًا.. يذكر الجمرا
وشيء في شراييني
يناديني
لأشرب من يديك
ترمُّد الذكرى

á

ترجّل، مرةً، كوكبْ
وسار على أناملنا
ولم يتعبْ
وحين رشفتُ عن شفتيك
ماء التوت
أقبل، عندها، يشربْ
وحين كتبت عن عينيك

نقط كل ما أكتب
وشاركنا وسادتنا..
وقهوتنا
وحين ذهبتِ..
لم يذهب

á

لعلي صرت منسيًا
لديكِ
كنغمة في الريح
نازلة إلى المغربْ..
ولكني إذا حاولتُ
أن أنساك..
حطّ على يدي كوكبْ

á

لكِ المجدُ
تجنّحَ في خيالي
من صداك..
السجنُ، والقيدُ

á

أراك، إذا استندتُ
إلى وسادٍ
مهرةً.. تَعدو
أحسكِ في ليالي البرد
شمسًا
في دمي تشدو

á

أسميك الطفولة
يشرئبّ أماميَ النهدُ

أسميك الربيع
فتشمخ الأعشاب والورد
أسميك السماء
فتشمت الأمطار والرعد
á
لك المجدُ
فليس لفرحتي بتحيّري
حدٌّ
وليس لموعدي.. وعدُ
لك المجدُ
á
وأدركنا المساء..
وكانت الشمسُ
تسرّح شعرها في البحر
وآخر قبلة ترسو
على عينيّ مثل الجمرْ
– خذي مني الرياح
وقبِّليني..
لآخر مرة في العمر
á
.. وأدركها الصباحُ
وكانت الشمس
تمشط شعرها في الشرقْ
لها الحنّاء والعرسُ
وتذكرة لقصر الرق
– خذي مني الأغاني
واذكريني..

كلمح البرقْ

á

وأدركني المساء

وكانت الأجراسْ

تدق لموكب المسبية الحسناءْ

وقلبي بارد كالماسْ

وأحلامي صناديق على الميناء

– خذي مني الربيع

وودِّعيني..

á á á

أبي

غضّ طرفًا عن القمرْ

وانحنى يحفن التراب

وصلى..

لسماء بلا مطر،

ونهاني عن السفر!

á

أشعل البرق أوديهْ

كان فيها أبي

á á á

الباب الثاني: روائع الغزل عند الشعراء الأردنيين

إبراهيم علان

إبراهيم محمود علاّن. ولد عام 1942 في عين كارم بالقدس. درس الثانوية العامة في عمان بالأردن، وتخرج في الجامعة السورية بدمشق بليسانس آداب لغة عربية 1966، وحصل على الماجستير في الآداب من الجامعة اللبنانية في بيروت 1973. عمل مدرِّسًا في المدارس الخاصة في عمّان حتى 1967 ثم سافر للتدريس في ساحل عمان، وعمل في دبي مدرِّسًا للغة العربية ثم مسؤولاً عن القسم الثقافي، ثم عن الإعلام التربوي والمكتبات المدرسية في وزارة التربية والتعليم الاتحادية[40].

á á á

المنطق والحب

أَرَقِي وَحَزَّاتُ الأسى وتمزُّقي
باتَتْ تُحاصرُني كليْلٍ مُغْلَقِ
فَسَرَحْتُ أجْتازُ البِحارَ مُجَذِّفًا
والقلبُ بينَ تَشَوُّف وتَشَوُّقِ
وعَرَفْتُ أَنَّا مُبْحران بزَوْرَق
مُتَراقِص في عالَمٍ لمْ يُخلَقِ
والبَحْرُ يَنْفَحنا بعِطْر رائع
هيّا أساريرَ الحياة تَنَشَّقي
أنا مُبْحِر في رحلة زهرية
فلترقُص الأشياء لما نلتقي
وكواكب رعناء تسطع فوقنا
والغادة المغناج تَسْفح ما بقي
قالتْ بلُطْف: سوف يُغْرِقنا الهوى
فأجَبْتها ما نَحْن إنْ لم نَغْرَقِ؟
الحبُّ نارٌ، شعلة مَشْبوبة
ونَظَلُّ مَصْلوبين، إن لَمْ نُحْرَقِ
إنَّ الهوى غَيْبوبة أبدية
سِحْر سَماوِي، وإِلهامٌ نقي

قالوا: تَحَدَّثْ عن هواكَ أجَبْتُهم

الحُبُّ يا أَصْحابُ فوقَ المَنْطِقِ

á á á

أحمد محمد المصلح

أحمد محمد مصطفى المصلح. ولد عام 1940 في مدينة نابلس. حاصل على بكالوريوس آداب من جامعة دمشق، ودبلوم إرشاد من الأردن. رئيس تحرير مجلة الفنون – وزارة الثقافة – الأردن، ومحرر ثقافي وكاتب عمود يومي في جريدة الرأي الأردنية. دواوينه الشعرية: أصوات من النافذة القريبة 1980، تجليات فاطمة 1983، طقوس خاصة للفتى كنعان 1985، حكاية الفتى ناصر 1987، صورة للحبيبة ومرآة للعاشق 1991[41].

á á á

صورة للحبيبة ومرآة للعاشق

دائمًا. تشتهي أن يبادلَها الحب

أن تصطفيه وصيًّا على جمْرة الروح

حتى الأبد

دائمًا تشتهي أن تلاقيه

في أول السطر، أو أول الجمر

أو بعد فاصلة من مدى الحُلم

أو بين قوسين

في حضرة الطين إذ يتهيأ للنوم

والأغنيات تضج بأسرارها فيه

في رقصة النار إذ تتشكل

بين انفجار المياه وبين الزَّبَد

دائمًا تشتهي مفردات الجسد

دائمًا تشتهي وَلَها طقسها

والبخار الذي يتضوَّع من قشرة الطين

أوحى لها

هي عاشقة ولها أن تكون

فتنة للعيون

أو هوى لا يُطال

هي عاشقة والفتى ما يزال
ذاهبًا في السؤال
من تُرى عَلّمَ الطين هذا النشيد
ذبذبات الخيال
أم طيور القصيد؟
«هي عاشقة أيها القلب»
قال الفتى، وأنا مثلها
هكذا شفَّت الرغبة المستفزة
بين الضلوع التي تتَّقد
هي عاشقة يشهد الشعر
أني فتاها
الذي كان قبل نضوج الثمار
يقاسمها الوعد والأمنيات
وكل الحكايا التي لم تجد
هو ذا يبدأ الآن دورته
ويعود إلى الحلم
شارته الضوء والأغنيات الجدد
هو ذا يصعد الروح
ينفخ في الطين كي يستقيم
فيهتز جذع الهواء
ويَسَّاقط الغيم
ينبت طفل على كفّ قافية
تطلع الآن من فُسحة العمر
شفافة كالندى
هو ذا يستريح على شُرفة الوقت
يتلو مزاميره

ويقيس الصدى

á

فرح يملأ أرض الرغبة،
لا تعرفه أو تعرفه،
لا فرق،
فبين صعود أنت تكابد،
أو درب يتباعد،
ثمة شيءٌ في ذاتك،
والأحزان مرايا بيضاء
فاخلع نعليك،
وبارك هذا الوجد،
فلا شيء يجيء،
إذا غُربت شمس الجسد،
المتفتح للماء،
ولا شيء يجيءُ،
إذا حاصرك الوهم،
بقولٍ مختلط،
وإشارات سوداء
فلك البُشرى حين أتيت،
وخيلك مُسرجة بالشعر،
فليس كمثلك،
من تنعقد الأعراس له
وتباركه الأسماء.

á á á

زهرة

زهرة من حقول الشمال

سكنت رغبتي ذات صبح نَدِيّ
كان سرب الفراشات ينهض،
والذكريات تداعب أجنحة الحلم،
حينًا بما أنزل الجسد الأنثوي،
وحينًا بما يستثير الخيال

á

زهرة من حقول الشمال
هدهدت وحْشتي
قلت أحضنها
كان دفء المسافات يهرُب،
والقمر المستريح على شرفة الوقت،
ممتلئًا بالسؤال

á

زهرةٌ من حقول الشمال
أم هوى النخلة العربية،
يأتي على مهل،
ويدق المحال؟!
زهرة من حقول الشمال
ولها موعدٌ
قد يكون الغد
سلمًا للوصال

á

زهرة قلت حين أتتْ
واستراحت إليّ
ادخلي جنتي
واقرئي ما لدي
من هنا ابتدأ العمر،

والسفر المر،
والأمنيات الطوالْ

á

زهرة من حقول الشمال
كنت أعشقها
والهوى ما يزالْ
يستفز الرؤى
ويشد الرحالْ

á á á

حسين خريس

الدكتور حسين رشيد خريس. ولد عام 1931 في إربد. أنهى دراسته الإعدادية ومعظم دراسته الثانوية بمدارس إربد والسلط، وحصل على الثانوية العامة من المدرسة الخديوية بالقاهرة، ثم نال الليسانس والماجستير من كلية الآداب – جامعة القاهرة، والدكتوراه من كلية الآداب – جامعة عين شمس. عمل بالتدريس سنة بالقاهرة، ثم التحق بجامعة الدول العربية وتدرج في وظائفها حتى وصل إلى درجة مستشار أول. دواوينه الشعرية: حكاية وجدان 1973، سفر الخروج 1975، ذكريات العهود الجميلة 1992، بالإضافة إلى بعض القصائد الطويلة مثل: الضحايا فوق سيناء 1973، رسالة إلى ليلى المريضة في العراق 1992، وملحمة شعرية بعنوان: كفر السد 1972[42].

á á á

من دروس الحب

أما تَعَلَّمْتَ أنَّ الحُبَّ إحْسانُ

وأنَّه بالرِّضا يَزْهو ويَزْدانُ

وأنَّه كُلّما حَرَّكَتْ ذاكِرة

لِلُحبِّ فينا شدا بالحُبِّ وِجْدانُ

فكَمْ على وَتَرِ الأشواق قدْ رَحَلَتْ

مِنّي شُجون، وجاءت منكَ أشْجانُ

وأنَّ مَجْنونَ ليلى كان شاهدَنا

مادت بأحْلمه بيدٌ ورُكْبانُ

أو أن نَجْمَ سهيل كان يَرْمُقُنا

ذابت حُشاشَته والقلبُ نَشْوانُ

إنّي لأَقْرأ في عَيْنيكِ قافية

ما زلت تغزلها، والدَمْعَ هَتّانُ

وفي صباحك أسطارٌ تُحَيِّرني

قد غاب عنها تعابيرٌ وعُنْوانُ

فلِمْ حبيبي تعاطيني على وَجَلِ

وأنتَ تَعْلَمُ أن الحبَّ إحْسان؟

وأَنَّ أَجْمَلَ ما في الحُبِّ أغنيةٌ
لا يَسْتَبِدُّ بها غَدْر ونِسْيانُ

á á á

خلف الخصاونة

خلف عقلة محمد الخصاونة. ولد عام 1946 في النعيمة. حصل على درجة الليسانس في الأدب العربي من جامعة بيروت العربية 1977. بدأ حياته العملية مدرِّسًا للأدب العربي 1965، وترك التدريس عام 1978 ليعمل في دولة الإمارات العربية المتحدة في مجال الإعلام معدًّا للبرامج، كما شارك في العمل المسرحي التربوي. دواوينه الشعرية: المزاريب 1988، سراج الحصادين 1992، وله تحت الطبع: حصاد الأيام، همسات دافئة[43].

á á á

جدائل على صفحات قصيدة

أحبكِ مثل داليةٍ على صدري

فأنت الشوق يبعثني

إلى دنيا من الأحلام والسِّحرِ

وأنت بكل قافية أناجيها

وأكتبها وألقيها

إلى حواء بنت الحب والأشواق

أهديها

....

أحبك مثل دالية معطرةٍ..

حواشيها

ألا إني سأشربها

على خديك أشربها

وأسقيها

....

وأحمل كل أشعاري وأكتبها

وأصلبها على شفة أقبّلها

بشوق من لظى قلب يناديني

ويهمس في فؤاديْنا

تلاقيْنا.. تلاقيْنا

ولست اليوم أخفيها

فأنت بكل قافية أناجيها

إلى عينيك يا حواء أهديها

....

لمن يا حب تأخذني؟

إلى حسناء تقتلني...؟

إلى حلم بليل الصمت يُضنيني

إلى آسٍ يداويني؟؟

....

ولا تدرين أن نساء كل الكون

لا تشفي لنا سقمًا

ولا تدرين أن دواء هذا القلب

في عينيك يشفيني

فليتك لا تلوميني...!!

....

أنا يا قسُّ راهبةٌ متيمةٌ

بأشواقي

إليك حملت قنديلي

وغصن المجد مطويّ بمنديلي

وحب الله مزروع بأحداقي

بتول أمسح الأحزان، ذا عهدي

وميثاقي

....

وأسقي كل ظامئة

بكأسي حين لا يبدو لها ساقي

أنا يا قسّ أهوى كل
عشاقي
وأزرع في حدائقهم عيوني
حيثما حلوا أو ارتحلوا
وأرسمهم بأوراقي
فحبي صورة تزدان في وجهي
وأخلاقي...

á á á

راضي صدّوق

راضي صدقي صدوق. ولد عام 1938 في طولكرم بفلسطين. حصل على شهادة المعلمين والتربية وعلم النفس، ثم على البكالوريوس في اللغة العربية 1971. عمل بالتدريس عامين، ثم اتجه إلى العمل الصحفي والإعلامي في صحف القدس والأردن والكويت وروما وفي إذاعات الأردن وقطر والسعودية. يكتب الرواية والقصة والدراسة الأدبية والتاريخية. دواوينه الشعرية: كان لي قلب 1962، ثائر بلا هوية 1966، النار والطين 1966، بقايا قصة الإنسان 1974، أمطار الحزن والدم 1978، الحزن أخضر دائمًا 1991. أعماله الإبداعية الأخرى: عدد من الروايات والقصص منها: قولي إنك ستعودين، منفيون إلى الأبد، الرغيف المحروق. حصل على جائزة القصة القصيرة 1964، وجائزة جريدة الندوة 1969، والجائزة الدولية لقادة الفكر العالميين 1983[44].

á á á

تائهان

وجدتُها تنفضُ عنها الندى
تشق جفنَيْها، تمدُّ اليَدَا
ريانة الأكمام، مخضّلة
من زهوها تكاد أن تنْشِدا
تائهة مثلي، على ثغرها
يحار تاريخ، ويغفو مدى
أهدابها تسيل في رقة
تغمِزني... تسألني موعدا...
وأضلعي تغفو على حزنها
كأنما يغفو عليها الردى!
يبكي شتاءٌ كافر في دمي
يحيلني ثلجًا.. دمًا باردا
نداؤها يصخب في خاطري
يضجُّ في روحيَ لن يخمدا
يقول لي: تاريخُنا واحد

وحبنا البكر غدا واحدا
هات يديك الغُرّ، هيا معي
قد رسم الحب طريق الهدى
نسيتُ يومي، إنني ضائع
ولست أدري أين أمسي غدا!
قد كان قلبي في الهوى سيدًا
فأصبح الحب له سيدا...
مسكينُ هذا القلب، كم خفقةٍ
بين حنايا الليل ضاعت سدى

á á á

شاعر في الطائرة

شُقّي بي الأفْقَ البعيدَ البعيدْ
فأنت لا تدرِينَ ماذا أُرِيدْ
وصعّدي في الغيب أسطورة
كأنها في الجوّ جنّ مريد
مهما يَطِرْ وهمُكِ عبر المدى
فلستُ أَرضى مرة بالحدود

á á á

الحب

طائِرٌ صفَّقَ في قلبي وغَنَّى
كُلَّما أَنَّتْ جراحي صاغ لحْنَا
من دمي الدفء، ومن روحي الشذا
والمعاني من أسى قَلْبي المُعَنّى
سَكَنَ الروحَ ولم أدْرِ به...
كيف تَغْدو الروح لِلْمَجْهول سكنى؟
لونه؟... وهْجٌ وعِطْر وسنى

وارتِعاشٌ ثارَ في القَلْب وجُنَّا
قيل لي: هذا هو الحبُّ الذي
لم يَفِر قيسًا، ولم يرفق بلُبنى
آهِ يا قلب، حنانًا، هل درى
ذات يوم عاشِق للحُبِّ لونا؟
ها هو اليوم الذي تحيا به
لسْت تدري كيف تنساب وأنَّى!!
عالم من حلم لا يَنْتهي
وأمانيّ على الأوهام تُبنى...
كلُّ يومٍ موعِد عند الذرى
فلقاء تَخِذَ الوديان حضْنا
وثِمار في عناقيد الرؤى
ثمَّ لا شيء سوى الأشواك يُجنى
نحن والحب حديث لم يَزَلْ
في شِفاه الريح أوهامًا وظنًّا
يَهْمِسُ البدرُ إلى نَجْماته
مستسرًّا، فنخالُ الهَمْسَ عنا
ونرى الأطيافَ في دنيا المُنى
قد تراءت في عيون الحُبِّ، كونا
كلُّ ما في الأرض مُلْك للهوى
قد أَحَلنا أُفْقَها للحُبّ ركْنا
هذِهِ الدنيا التي قد باعَدَتْ
بينها الأحقاد مذْ كانَتْ وكنا
ليس يُبقي الحب فيها غَيْمة
من سواد، ليس يبقي الحب ضِغْنا
يا حبيبي، هذه الدنيا لنا

سوف ترعانا إذا نَحْنُ التقينا

á á á

سلطي التّل

سلطي صالح مصطفى التل. ولد عام 1929 في السلط – المملكة الأردنية الهاشمية. أنهى دراسته الإعدادية والثانوية في مدارس إربد ودمشق والسلط، والجامعية في الجامعة الأميركية بالقاهرة، تخصّص مالية عامة. عمل محاسبًا في وزارة المالية بعمان، ومقدرًا في دائرة ضريبة الدخل، ومساعد المدير العام لدائرة ضريبة الدخل. دواوينه الشعرية: له عدد من الدواوين المخطوطة منها: إصرار، بكائيات على أضرحة الأحبة[45].

á á á

طرَّادُ الهوى

أَسْوَدُ كاللَّيلِ في دَكْنائه
شَعْرُكِ المُرْسَلُ فوقَ الكَتِفِ
لَيْتَني أَمْتاحُ من شُطآنه
قُبْلَةَ أُطفىءُ فيها شَغَفي
أدْن نهدين رواقيد لنا
تُسْكِر الروحَ وتُروي قَصَفي
واسْقِنيها قَرْقَفًا من شَفَةٍ
ثَرَّةٍ تُطْفِىءُ نارَ الدَّنَفِ
فَأَنا لا زِلْتُ أهواكَ فلا
تَبْخلي، فالجودُ في أن تُنْصِفي
مُدْنَفٌ يَحْيا الهوى في كُنْهِهِ
وحَياتي كُنْهها أن أَكْتَفي
بابْتِسامات على ثَغْرِ الهوى
هي إبداعي، ومنْها أَحْرُفي

á á á

سلمى الخضراء الجيوسي

الدكتورة سلمى الخضراء الجيوسي. ولدت عام 1928 في السلط – شرق الأردن. نشأت في فلسطين، ودرست في لبنان الأدبين العربي والإنكليزي، ثم حصلت على الدكتوراه في الأدب العربي من جامعة لندن. سافرت مع زوجها الدبلوماسي إلى عدد من البلدان العربية والأوروبية، ودرّست في جامعات الخرطوم والجزائر وقسنطينة، ثم سافرت إلى أميركا لتدرّس في عدد من جامعاتها إلى أن أسست عام 1980 مشروع «بروتا» لنقل الأدب والثقافة العربية إلى العالم الأنجلوسكسوني، وقد أنتجت «بروتا» الموسوعات، وكتبًا في الحضارة العربية الإسلامية، وروايات، ومسرحيات وسيرًا شعبية وغيرها. نشرت شعرها في العديد من المجلات العربية. دواوينها العشرية: العودة من النبع الحالم 960

á á á

هل جاءتك أخباري؟

تغوص سفينتي في البحر، تغرقُ لا أنجّيها

صقيع الليل، يا ويلي، يكدِّس ثلجه فيها

فلا تقرب

أنا الموت الذي يغشى

ذرى الأعماق، لا تقرب

أنا الموت الذي تخشى،

أنا الحزن القديم، أنا ارتعاش الخوف والعار،

أما جاءتك أخباري؟

صقيع الليل مد جذوره عندي،

وعشّش في شِغاف القلب

من ينجيك من بردي؟

أحبك؟ أمس أحببنا،

تقاسمنا جنون الدفء، غامرنا وأخصبنا،

ولما هاجت الأنواء، كنت أمامها وحدي.

á

تغور سفينتي في البحر، تغرق، لا أنجّيها

صقيع البحر والذروات يحضنها ويطويها،
وكم قاومت من شغف لأدفن جذوتي فيها

á

تحاول جذوةً قُتِلتْ؟
أما جاءتك أخباري؟
أنا موت على الذروات، في الأعماق،
أغسل صفعة العار
أنا الموت الذي أهوى
وفي الميدان أشباح
وفي الشارع أشباح، وفي المقهى
أنا وحدي التي أحيا
طوتني دون هذا العالم المحموم أرياح،
ومزقني نقاء الثلج، هل جاءتك أخباري؟
أنا وحدي التي أحيا
فإني مُتُّ بالأمس
ضباب الليل لَفَّ بصمته رأسي
غَشَتْني لُجّة النسيان تشفي الطعنة
الخرساء في نفسي

á

أفيض نقاوةً في الموت
هل جاءتك أخباري؟
أنا أم، أنا أنثى بلا حبّ
وأمس قضيت من عاري
بلا قلب، بلا وطن، بلا دار

á

بعيدًا دون أستاري
تطاول غربة الأعماق؟

حاذر كشف أسراري

ستبصر رعبك المكتوم... في قلبي

á á á

حبيبة قلبي

حبيبة قلبي

رأيتك، قلت: هنا الوجد

قلت: لها رونق البدرْ

وعينان حالمتان

وعنقٌ كعنق الغزال

وخصر مريض (تمنيت أطويه بالحب)

ونهدان رمَّانتانِ

وشعر تموج كالبحر، أرخت عليّ الهوى

غدائره السابحاتْ

á

حبيبة قلبيَ ما أطيب الحب!

أصبحت ملكي

فشهد ودفء وريّ حلال

وما أطيب الحب!

á

وما كنت أعلم...

الحب يغري ويعمي.

á á á

سليمان عويس

سليمان أيوب عويس. ولد عام 1943 في دبين – جرش. حصل على البكالوريوس في المحاسبة والتأمين من جامعة القاهرة 1968. عمل أولاً في حقل تخصصه، ثم عمل مذيعًا ومحررًا في التلفزيون الأردني، ثم عاد أدراجه إلى المحاسبة، ثم تفرغ للكتابة، ومن مناصبه السابقة: مدير تحرير مجلة وسام التي تصدرها وزارة الثقافة للأطفال، وصاحب ورئيس تحرير مجلة المهد. دواوينه الشعرية: العنقود 1973، غنيت بغداد 1981، وله من الشعر الشعبي: مواويل رافضة 1980، بيروت كيف حالك 1985، كما كتب ملحمة شعرية شعبية بعنوان: بارود 1987[47].

á á á

لأمر.. ما

لأَمْر ما، سألتُ الليلَ عَنْ نَجْم أناجيهِ
وثَغْرٍ كانبلاجِ الفَجْر للدنيا.. أُغنّيه
وعن لحنٍ يهزُّ الشوقَ في قلبي ويُشجيه
وكأسٍ أفتدي بالروح بالآهاتِ ساقيه
ومنْديل لأمر ما غداةَ الصُّبْحِ أخفيه

á

لأمر ما، عَشِقْتُ السِّحْرَ في وَمْضات عينيكِ
وأمْضَى من سيوفِ الهِنْدِ أغْفَتْ فوقَ جَفْنيكِ
وقلْبي كُلَّما رَفَّت رموش قال لبَّيْكِ
يُصَلّي مَرَّةً ربي، ومَرَّاتٍ.. حنانَيْكِ
تُرى أحْبَبْتُ أم أني صريعُ حَمامَةِ الأيكِ

á

لأَمْرِكِ ما أراد الدَّهْرُ أن يَجْني على حبّي
ويمْحو الوشْمَ من نفْسي.. ويَمْحو الطلَّ عن قلبي
وأحْلامًا نَسَجْناها بأَنْوال.. منَ الصَّبّ
وأَشْعارًا كَتَبْناها بأقلامٍ من اللهبِ
أراد الدهر أن نشقى لأَمْرٍ ما بلا سَبَبِ

á á á

ألف لا أهواه

هل كان يحلمُ أن أصون هواهُ
وأظلَّ حافظةً له ذكراهُ
ويظلَّ قلبي مُثْقلاً بهُمومه
ويظلَّ دمعي جارحًا مَجْراه
هل كان يَحْلم أن أظلَّ سجينةً
لوعوده وأدوسَ حُبَّ سِواه
لا لن أُمَزِّقَ مهْجتي بسمائه
وأزف قلبي للجحيمِ.. كَمَاه
إنّي سأَعْشَقُ غيره وأصونُه
إنْ صانَ لي عَبْر الزمان هواه
وحنا عليّ بقَلْبه ووجوده
وأُحِسُّني مَجْنونة... لِلِقاه
اليوم يَدْعوني لأُحْيِي حبه
ما عدت أملكُ أنْ أجيبَ نداه
وغَدًا سَيَذْكُر حين يَصْرخ قلبه
ويطول في ليلِ الفراقِ صَدَاه
أنّي شكوتُ إليه لم يَسْمَعْ، ولم
يَرْحَم، فهل أُصغي إلى شكواه؟
وغَدًا سَيَذْكُر ذات ليل دامس
أَلْقَتْ بمجْداف الكرى عَيْناه
فأتى ونِصْفُ الليل يطرق بابَنا
ويصيح من طول النَّوى حُباه
كنتُ الأنيسة يومها لجنونه
بل كنتُ في لغةِ الهوى دنْياه

آويته صَدري وكنتُ ملاذه
ولثَمْتُ من فرْط الصَّبابة فاه
وتشابَكَتْ أطرافُ كَفّه في يدي
وتَسَمَّرت في مَبْسِمي شفتاه
هي غَلْطَة العُمْر الكئيب جنيتُها
وجنيتُ من لهفي عليه جفاه
إن كان غيري في هواه مُتَيَّما
رَبّاه إني ألف لا أهواه

á á á

الحب الضائع

يا صاحبي هلاَّ رأيت غزالي
في ربوة في السهل، في الأدغالِ
قد غاب لا أدري مَلالا هجرُه
أم أنه يهوى شرودَ.. دلال
إن كانَ يَرْضى في فؤادي لوعة
فلكَمْ عَهَدْت تلوُّعًا.. بوصالِ
طال النوى والدَّمْعُ يَمْلأ مقْلتي
ويشب في قلبي حنين ليالي
ويشُدّني للحُبِّ أني عاشِق
والموت أوشكَ أنْ يكون حيالي
ساءَلْتُ كَفَّ الليلِ هل صافحْتَها
فطوى بأدراجِ الرياح سؤالي

á á á

عبد العزيز أبو غوش

عبد العزيز محمود عبد الحميد أبو غوش. ولد عام 1936 في مدينة بيت لحم. حاصل على بكالوريوس آداب في اللغة العربية. عمل مدرِّسًا في المرحلتين الإعدادية والثانوية بالأردن والسعودية. دواوينه الشعرية: غدًا تشرق الشمس 1985، انتفاضة شعب 1988، شهداؤنا في قلوبنا 1989، هتاف الفجر 1990[48].

á á á

في مقلتيك أراك

يا أنت.. يا نجوى المساءِ، ورعشةَ الفجرِ النَّدِي
يا لهفة الخفقات في صدري، وسر تنهدي
يا عذبة اللمسات والهمسات.. هل من موعدِ؟
في مقلتيك أراك آية مبدع متفردِ
وأراك فاتنة الجمال الصارخ المتوقدِ
وأراك آسرة القلوب بسحرك المترصدِ

á

يا أنت.. ما طعم الحياة بلا هوى متجدد؟
هاتي يديك.. فطالما امتدت بأشواقي يدي
لولاك ما خفق الهوى في قلبيَ المتمرد
لا تتركيه للوعة الذكرى.. كأيّ مُشرَّد
كوني له المأوى ولي البشرى – ولا تتشددي

á

أبحرتُ.. كم أبحرت في عينيك دون تردد
الله!! ما أحلى لقاءك عند شط عسجدي!!
العمر.. كل العمر في لحظات أروع مشهد
من ذا يلوم إذا أقمت على ضفافك معبدي
وجعلت حبك في الصلاة دعاء قلبي المجهد؟
أو لست في دنياي أمنيتي وفرحة مولدي؟
أو لست من بسناء طلعتها البهية أهتدي؟

كيف الحياة – إذن – تروق بلا ورد المورد؟

á

أقسمت ألا تغرُبي، حتى بليلي الأسودِ
هذا دمي صُبّيه عطرًا في وريدك تخلدي
إن كنت لا أفدي جمالك.. مَنْ سواي سيفتدي؟
ما بيننا – يا حلوتي – عهد الوفاء السرمدي
أواه من هجر يعذبني ويسلبني غدي
لا تعذلي – ليلاي – قيس الحب في الزمن الرَّدِي
إن كان مثواه الأخير بمقلتيك فزغردي
فلأنت أول رحلتي ولأنت غاية مقصدي

á á á

علي الحوراني

علي أحمد محمد الحوراني. ولد عام 1958 في مادبا – حنين الوسطى. حصل على بكالوريوس في الإدارة العامة من الجامعة الأردنية 1980. عمل مدرِّسًا في وزارة التربية والتعليم حتى 1983، ومحاسبًا ماليًا في القوات المسلحة حتى 1985، ورئيسًا لديوان شؤون الموظفين في المستشفى الإسلامي من 1986–1991، وموظفًا في وزارة التربية والتعليم منذ 1991. دواوينه الشعرية: في مهب الريح 1992[49].

á á á

قصائد للغد الآتي

أبحرت والأمواج تعصف بي،

وتقذفني..

وتلقيني على أكوام أشعارٍ،

فأهوي دون حظي،

في خضم الموج تُسقطني!!

أنا العربيُّ، ابن البحر،

وابن سفينة الصحراء..

كنا مثل جُرْن الشمس قد سارت

مراكبنا

ركبنا فوق حد السيف،

واشتدت مراجلنا

وكنا في الدنا نورًا،

وكنا مثل ضوء الشمس؛ أهدابا..

سلوا قسنطينة عنا،

وأندلسًا..

وترب الصين.

فوق سماء هذا الكون،

نهدي من مناقبنا...

أنا العربي، ابن الشعر،
مملكتي سباها سيد الدنيا
وصادر ما بها من حرف!!
كل قصائدي نُثرت مع الأمواج
كنت أريدها عصماء ترفُلُ.. بالحرير من القوافي،
عدت من حنقي..
كتبت قصيدتي؛
بالدمع فوق مخدتي.

á

آهٍ على دمنا الممرغ في الوحول.
آهٍ على قلبي المُحَاصر،
بالمعاول.. بالمتاريس.. بالخناجر..
والنسور.
بُؤَر من الأمراض والأوجاع تنهشه
فيخلد للخمول.

á á á

فوزي أبو السعود

فوزي كامل أبو السعود. ولد عام 1942 في الناصرة. حاصل على دبلوم معهد المعلمين. اشتغل معلمًا في السعودية 65-1973، والأردن 74-1985، وعُمان 85-1990، ويشغل الآن وظيفة معلِّم في الزرقاء. دواوينه الشعرية: بحار بلا شواطئ 1983[50].

á á á

حبيبي

باركي يا سماءُ حبَّ حبيبي
واشْمليه بكل حُسْن وطِيبِ
وامنحيه من البساتين جلبا
بًا وثغراً من الصباح الرطيب
أنا من غيره بقايا خيال
بعثرَتْه الأيام بين الدروب
أنا من غيره بقية طير
نتفت ريشه رياحُ الخطوب
وخسرت الشروق في كل حرب
فطواني في جانحيه غروبي
باركي يا سماء حب حبيبي
وانقشيه بكل سحر عجيب
واغسليه كالأنبياء من الإث.
م وهاتي ما عنده من ذنوب
أنا من غيره ذُبالة صبح
سملت مقلتيه كفُّ الغروب
وامنحيه قدا رقيق الحواشي
ناعم الخد كالنسيم اللعوب
أنا أهواه كلما الصباح وشَّى
شاطئيه بثوب سحر قشيب

فاحفظي يا سماء حب حبيبي

واجعلي ذكرَه حديث القلوب

á á á

ماجد ذيب غنما

ولد عام 1926 في الحصن – الأردن. حاصل على إجازة في الحقوق من جامعة دمشق. عمل في المحاماة، ثم رئيسًا لبلدية الحصن، ثم سكرتيرًا عامًا لسلطة ميناء العقبة، وفي عام 1962 عيِّن قاضيًا في وزارة العدل، وشغل مناصب عديدة في سلك القضاء، حتى تمّ تعيينه قاضيًا في محكمة التمييز والعدل العليا. دواوينه الشعرية: أغانيّ 1992. أعماله الإبداعية الأخرى: مجموعات قصصية هي: القرار الأخير 1981، صورة للوطن وقصص أخرى 1983، المفاجأة وقصص أخرى 1989[51]

á á á

الورد

يا وردة جرَّحها الوردُ
ليس لورد ظالم عَهْدُ
أذهله منك لمًى ساحر
عذب كما أذهله الخدُّ
وراعه أنك في روضة
واحدة ليس لها ندُّ
وأنك النشوة في بوحها
والحلم المسحور والوَعْدُ
وأن في صدرك أغنيّة
سكرى... فما يصحو له نَهْدُ
فابتدر الحسن بأشواكه
كأنما الحسن له ضدُّ
ولو درى أنك أحلامه
وعطره والطِّيب والنَّدُّ
لاستغفرَ الحسن وصلّى له
وقال مولاتي أنا العبْدُ
سأحفظ العهد وأحميه إذ
لولاك ماذا ينفع الوردُ

á á á

محمد القواسمة

محمد عبد الله إسماعيل القواسمة. ولد عام 1948 في مدينة الخليل. حاصل على دبلوم عال في المكتبات والوثائق، وماجستير في النقد الأدبي. يعمل مدرِّسًا في كلية عمان الجامعية للهندسة التطبيقية. سكرتير تحرير مجلة «رسالة المكتبة» التي تصدرها جمعية المكتبات الأردنية. دواوينه الشعرية: عبد الله بن الزبير في بيروت 1986. أعماله الإبداعية الأخرى: الكنزة الخضراء (قصة) 1971، أصوات في المخيم (رواية) 1991[52].

á á á

أحبك دون حدود

أحبك جدًّا

كأني أحب لأول مرَّه

وأعشق فيك العيون

ذواتِ الرموش النديه

وأعشق صدرك عشقًا نقيًّا

بما زانه من جراح

ورغم التمزق عند العنق

أحنُّ إلى الموت بين ثنايا قناعك

وأنسى مع الذكريات...

أنين الأسى والدموع

يقولون إن هواي جنون

بلا أمل أو رجاء

بلا شعلة من ضياء

تنير الطريق

وأن حبيبة قلبي تخاطفها الغاصبون

وما من سبيل إليها،

فبلْهَ الرجوع.

á

تعلمت أن لقاك رصاص

ووصلك نار وشوك

وحبك مثل الوثيقَه

عذاب وحرقَه

وتحقيق.

á

وآمنت أن الطريق إليك مضيء

وليس كما يدعي الآخرون

وقد يتوانى هطول المطر

وبرق الرعود

ولكنْ،

سأبقى أحبك دون حدود.

á á á

خذيني

خذيني لعينيك إني أحنّ لذاك البريق

دعي حبك العذب يغمر قلبي ينير أمامي

الطريق.

á

خذيني إليك لأغفو على الصدر

مثل الرضيع

تمتعني همسات الشفاه

تهدهدني خفقاتُ الضلوع

á

خذيني إليك عشقت ارتشافَ القبل

عشقت انسياب اليدين على الشفتين

وحول المُقل.

á

خذيني وغني معي أغنيات الحياه

ملفّعة بالهوى المستعر

خذيني إليك

فأنت الحنان وأنت الأمل.

á á á

محمد مصطفى الشوبكي

محمد مصطفى إبراهيم الشوبكي. ولد عام 1950 في رام الله. حاصل على بكالوريوس في الإعلام والعلاقات العامة من جامعة سيراكيوس في نيويورك. عمل في القوات المسلحة الأردنية منذ عام 1970، ويعمل منذ عام 1975 في مديرية التوجيه المعنوي. دواوينه الشعرية: قنبلة الحرية 1974، خفقات قلب 1975، أشجان خاصّة جدًّا 1991[53].

á á á

رسالة خاصة.. إليها

إليها..

رغم قسوتها..

إليها.. رغم ما فعلت..

بقلبي..

رغم غفوتها..

ورغم الهجر.. والحرمان..

حتى رغم جفوتها...

á

إليها..

إلى من ضاع فيها.. العمرُ..

والأحلامُ..

ضاع هُداي...

إلى من بثت الآلام..

في شعري..

وفي نجواي..

إلى من كانت.. الدنيا..

بهذا العمر..

وكل مُناي..

á

إلى من صارت.. الأشجان..

في قلبي..

وفي دنياي..

إليها.. كل أشعاري..

وأشجاني

وكل هواي..

á á á

العيون العسلية

بالأمس..

على درب الصدفه..

قابلت الحب.. وقابلني..

ورأيت أمامي.. حوريه..

عيناها.. (طبعًا) عسليه..

شفتاها... (جدًا) خمريه..

أما الوجنات..

فبلون القهوهْ

العدنيه..

تتساقط عند حدودهما..

باقات الزهر.. الورديه...

وضفائرها..

أعلى كتفيها.. مرخيه

بسمتها..

تطرح أزهارًا..

أجمل من زهر البريه...

والنظرة..

تسلب منك اللب...

وتسلب منك الحريه...

آهٍ سيدتي...
من عينيك...
ومن شفتيك...
ومن بسمتك السحرية...

á

آه سيدتي.. لو تدرين..
عن ألمي..
عن أملي..
عن آهاتي المخفيه...
آه سيدتي.. لو تدرين..
مقدار محبتك بقلبي..
لأتيت إليَّ بلا وجل..
كي نحيا أجمل آمال..
لقصة حب عفويه...
وأريك هيامًا.. سيدتي...
ما عرفته البشريه...

á á á

كأس الحنان

أنقذيني.. من كهوف الخوف...
من غدر الزمان
امنحيني الحب دفئًا..
وافتحي باب الأمان...
امنحيني الدفء..
من.. كأس الحنان...
أنقذيني.. من عذاب الليل.
قد آن الأوان..

واصفحي عما مضى..
فالذي قد كان.. كان...

á

أنقذيني.. من شكوكي...
وابعثي فيّ اليقين...
أنقذيني.. من همومي..
أجّجي فيّ الحنين...
واقتلي فيّ اكتئابي...
اقتلي فيّ الأنين...
وانزعي مني ظنونًا..
مزقتْ قلبي الحزين...
واحتويني.. كغريب..
فارق الأهلَ.. سنين...

á

أنقذيني.. وانزعي عن كاهلي..
قيدَ المرار
وابعثي.. فيّ اشتياقي..
أشعلي في القلب.. نار...
ودعيني أرقب الوجه الذي أحببته..
ليل نهار...
واسمعي خفقات قلبي..
قد دعاها الاحتضار...
أنقذيني.. يا ملاكي..
لا أطيق الانتظار...

á á á

محمود زعتر

محمود محمد عبد الحميد زعتر. ولد عام 1965 في عمان. أنهى دراسته الثانوية في جبل الحسين، وحصل على البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها من جامعة صنعاء. عمل مسؤولاً ثقافيًّا لقسم اللغة العربية بجامعة صنعاء، كما عمل في عدة حرف أهمها صياغة المجوهرات، ويعمل الآن مدرِّسًا في المدارس الثانوية. دواوينه الشعرية: ماسة الدهر 1993 وله تحت الطبع ديوان: صراع العيون. فاز بجوائز الجامعة في المسابقات والمهرجانات الشعرية أعوام 85–1987[54].

á á á

قصة حب

أَحَبَّكِ قلبي يا (جُمانة) فاحْتَرَقْ
كأن هواك النار وهو من الورقْ
رآكِ مساء خاليَ البال هادئًا
فأصبح سدًّا قد تصدَّعَ فاندفَقْ
وما كان إلاّ واثقًا يزِنُ الخطى
فساح كصيف غَرَّهُ الثلجُ فانزلَقْ
وكان ظلامًا ما رأى النور مرة
فأبصر آهات السنا وشَجَى الألَقْ
وكنت أرى ظلي على الأرض غيمة
فبتُّ أرى ذا الظل كالخيط بل أدَقْ
(جمانة)، هل في قتل ليث متيَّم
يرى العيش في عينيك لا الغاب أيّ حَقْ

á

وروَّحتُ مفتونًا مضيِّعَ نفسه
كأني بدُنيا ليس فيها سوى نَفَقْ
وتسرح عيني في الفراغ وغيبه
إذا ما خيال منك داعَبَ أو بَرَقْ
فما بال (محمود) رهين خياله

وأفكاره بين السكينة والقَلَقْ
يمرُّ عليه يومه ألف حجة
تَصَبّب ثلجًا بل تَسَبَّحَ في العَرَقْ
يرى في حنايا الفكر والقلب ظبية
تُشَهِّر سيفًا فاتكًا غمده الحَدَقْ
فيجرحني في كل يوم بلا وَنًى
وأحلى على قلبي إذا كفَّ أن طَفَقْ
وأربعة صرنا بلون موحَّدٍ
دمائي وحد السيف والجمر والشَّفَقْ
أرى النار في قلبي تزيد تضرما
ولكن هذي النار كالعطر بل أَرَقْ
(جمانة)، هذا القلب يهواكِ، فاعلمي،
وأحلف عن قلبي لغيركِ ما خَفَقْ

á

وقالوا تراها إن يشأ ربُّها غدًا
وإن لم يشأ فالله يُنسي إذا رَفَقْ
فنادمت حتى الفجر كل معذب
كأنهمُ صحب يلفهم الغسقْ
فسايرتُ أشواقي كأني حبيسها
فألزمني قيدُ المحبة بالأرقْ
وأصبحت والساعات خَصْمَيْ تسابُقٍ
كلانا على بطء ولم أدرِ من سبقْ
وزاد اضطراب القلب رغم أوامري
ولكنَّ هذا القلب لمَّا أحبَّ عقْ
ومن قال: إن الحب يسكن في الفتى
فؤادًا وروحًا مهجة ودمًا صدقْ

فبِتُّ على نار اشتياقي إلى الضحى

فيا لَظلامِ الشوق!! ما أبعد الغلقْ!

فواجهت فجرًا لاح مثل غضنفر

كأن ظلام الليل ثغر قد انشدقْ

فقلت له: يا فجرُ خلتُك صاحبًا

فقال: أطال الليلُ واستحكَمَ النزقْ

á

وعاهدني قلبي وعاهدته بأن

أغالب أشواقي إذا ما هفا وَدَقْ

فقال: أَحُبِّي ظبيةً أهلها ظُبا

يُعنِّيك؟ قلت: الشوق كالموت بل أشَقْ

وجاءت مجيء القطر بعد جفافنا

فدَبَّ الحيا من كل جذر إلى الوَرَقْ

فلما رآها القلب ذاب عناؤه

وزاد هناه، واستكان رضًى وَرَقْ

وعبَّ من الغدران بعد تعطش

وبرّد أشواقًا، وفَوَّح بالعَبَقْ

وعانقتها وحشًا يحاوط وردة

ووالدَ طفل ضمَّهُ ضَمَّةَ الفَرَقْ

وقبلتها تقبيل صبح لجنَّةٍ

مكان اللمى والدمع والعقد والحَلَقْ

وفارقتها توديع جسم لروحه

وأتبعتُها عقلي وقلبي الذي انعَتَقْ

فمنَّعْتُ نفسي كل شيء يسرها

كأني جفاف الأرض حاربه الوَدَقْ

á

فبت أرى الدنيا بنور عيونها

وقلبي أسير بعد يومي ما انْطَلَقْ
غُلبت لعينيها وأُعذر أنني
أخاف على قلب تمرد فانْسَحَقْ
فما بال (محمود) معاتب نفسه
أبعد رواح الحِبِّ يغلبه الطَّهَقْ؟!
يلوم يديه بل يلوم عيونه
لقد تركوها وهو لو ضمها أَحَقْ
لقد تركوها والأسى في عيونها
وروحي بقلبي... حينما غادرَت شَهَقْ

á

أُحِبُّكِ – والله العظيم – فسائلي
نجوم الدجى عن ساهر ما به رَمَقْ
أحبك مقتولاً يكافئ قاتلاً
ومجروح سهم باس كفَّ الذي امْتَشَقْ
لك الروح والعينان والقلب والنهى
أقدمهم عشقًا وجودًا على طَبَقْ
أحبك يا يمًّا أحاط به الردى
فيممت حتى ذبت في نشوة الغَرَقْ
أحبك يا ماء الحياة فأَشرِبي
فؤادي صفيَّ الشهد من ثغرٍ انْحَرَقْ

á á á

مصطفى الصيفي

مصطفى خليل سالم الصيفي. ولد عام 1938 في الولجة – قضاء القدس. هاجر إلى الأردن عقب النكبة، ودرس في مدارس عمان حيث أنهى دراسته الإعدادية. عمل في الأردن، ثم سافر إلى الكويت فعمل عدة سنوات في جريدة «صوت الخليج»، وإذاعة الكويت، وانتقل بعدها إلى البحرين حيث أنشأ هناك مجلة اجتماعية أسبوعية هي مجلة «المجتمع الجديد»، وكان مديرًا لتحريرها بين 71–1973، ثم عاد إلى الأردن حيث أنشأ مطبعة، وعمل مديرًا لها. دواوينه الشعرية: قناديل للسفر الطويل 1978[55].

á á á

من أجل عينيك

من أَجْلِ عينيْك إني أكتبُ الأدبَا
وأرسِل الشِّعرَ صدَّاحًا بما عذُبا
فأنتِ في القلبِ طيرٌ راقص أبدا
ينقّل الخَطْو أنَّى شاء أو رَغِبا
وقد تجليت في دنياي فابتسمت
سود الليالي بها، والكون قد رحبا
كم كان عمري خيالا لا حياة به
ولا الربيع تغنى طيره طربا
فخلت أن المنى قد أنكرت أثري
وخلت نجم المنى في دربه غربا
فكنت لي أملا لا زال رونقه
يزهو على مهجة قد نالت الأربا

á

عرائِس الشِّعْر كم كانَتْ تُعانِدني
وكلما رمتُ شعري أن يجودَ أبى
لمن أغني؟ أللأفلاك.. مظْلمة
ما سامَرَت دنفًا.. ما ضاحَكَتْ حربا

أم للسواقي وقد جفّت منابعها
أم للعيون التي فيها الضياء خَبا
لمن أغني؟ أللفجر العليل وفي
قلبي نسائمه قد أصبحت لهبا؟
أم للطيور، وهذا العندليب على
منابع الماء ظمآنا وما شربا؟
أم للضياء، وما في البيت من سرج
وما بصومعتي غير الظلام ربا؟
حتى هللت.. فإذا بالقافيات أتت
تقول لبيك – يا مولاي – قد وَجَبا
وإذ ملائكها في فرحة رقصت
وإذ عرائسها غنت لها سحبا
ألحانها جدول لا ينتهي وسمًا
بسّامة، ومعانٍ كلهن صبا
ما الكون؟ ما روعة الدنيا وبهجتها
إن لم تكن أنت في أرجائها شهبا
لو لم تكن أنت في دنياي مشعلها
أقسمت ما حقق الخفاق ما طلبا

á á á

قالوا الربيع له يوم يُطل به
من ثغر نيسان ذاك السحر قد وثبا
قلت الربيع ربيع القلب لو علموا
سيان عندي، أرى نيسان أو رجبا
من كان في الهم يحيا لا ربيع له
ولا يحسّ جمالا أو يرى عشبا

á

كم كنت أسبح في كل البحار ولم
يصدّني موجها إن ثار أو صخبا
حديقة الحب ما فاحت أزاهرها
إلا وكنت لها في السبق مقْتَرِبا
أنقّل الخطو والأغصان جاثية
تستقبل الضيف مرغوبا وإن رغبا
مالت وقد شرعت أبوابها فرحا
وجدول الحسن في أفنائها طربا
وغضت الطرف خَجْلى وهي قائلة
يا خير من داعب الأثمار أو لعبا
إن العناقيد حيْرى وهي ناضجة
والتين والتوت والرمان والعنبا
ورُبَّ قائلةٍ.. الكل واحدة
طعما، أقول أرى في قولها كذبا
إن السفرجل والتفاح في شبه
– وليس في الطعم – والبلوط والرطبا
هذي الغصون وقد طلت براعمها
ليست غصونا إذا ما أصبحت حطبا
لكنْ لعمري سويعات الهوى عبث
فكم تألم منها القلب..!! كم تعبا!!
وما السعادة إلا رسم منتزه
من روعة الرسم كاد الطير أن يثبا
وورده باسم الأكمام منطلق
وجدول سلسبيل ماؤه عذُبا
فكم يطل جميلاً حين تبصره
وكم يعود جمادا كلما اقتربا

لما أفقت على جرح البلاد وقد
أدماه حزبان.. من أغفى.. ومن هربا
حطمت عودي، وطلقت الكؤوس ولم
أكتب لغير بلادي أحرفا لهبا

á

يا مازنَ الخير، ما استجدى أبوك يدا
سيان صاحبها أعطى أو احتجبا
لم يطلق الشعر في مدح ولا دجل
ولا امتطى الشعر حتى يبلغ الأربا
ورأسه شامخ ما غض من خجل
أجفانَه مرة، أو أسبل الهُدبا

á

كم ذا يقول بأن أمة رحبت
في أرضها ثروة، واستكثرت ذهبا
فلنسأل الأرض هل في فقرنا أحد
وهل سوى قومنا قد أصبحوا لعبا
فنحن في أمة قد أُتخمت عددا
وقل منها الرجا... هل تعلم السَّبَبا؟
الجهل مأساتنا.. الجهل علّتنا
الجهل نكبتنا.. إن ندرك النُّوَبا
أوصالنا مُزقت. أمجادنا سُحقت
ودينننا مُهمل. تاريخنا نُهَبا

á á á

نبيل عطيّة

نبيل حمادة عطية. ولد عام 1943 في مدينة دمشق. حاصل على بكالوريوس في الهندسة المدنية من جامعة دمشق 1968. يعمل مهندسًا في قسم الطرق في وزارة الشؤون البلدية والقروية والبيئة. دواوينه الشعرية: ولربما تتصفحين وتصفحين 1977[56].

á á á

ولربما... تتصفحين وتصفحين

هذي إليك رسالتي... يا حلوتي

ولربما تتصفحين

وتصفحين

ما زلت حاقدةً عليّ

ما زلت غاضبة عليّ

تتذمرين... وتهجسين

هذي إليك رسالتي.. يا حلوتي

حتى إذا أنهيتها وقرأتها

ستسامحين وتغفرين

وستعرفين

أنني ككل القاصرين

لا أتقن الغزل الرفيع مع الصبايا...

مثل كل الراشدين

أنا لم ألمّ بعلمه وبفنه كالبالغين

أنا جاهل في الحب لست أجيده كالآخرين

أنا أستعين على الحياة

بمنطق المتوحشين

وستقرئين رسالتي يا حلوتي

وستصفحين

يا حلوتي...

الناس ليسوا مثلما تتوقعين
ليسوا جميعًا في الهوى متمرّسين
وإذا قرأت رسالتي فستندمين
وستُهرعين وتبحثين
عن واحد مثلي يعيش كما يعيش الياسمين
فإذا ترعرع.. ليس يحكمه شمال أو يمين

á á á

فهل صدق الشعور

يُداخلني الشعورُ مللتِ حبي
معذِّبتي.. فهل صدق الشعورُ؟
لمست بك التباعد والتجافي
وأوهامي تزورُ ولا تزورُ
ألست بحبك السامي جديرًا؟
أجيبيني ويملأني السرورُ
أجيبيني فإن به مصيري
وإيماني إذا الدنيا تدورُ
معذبتي.. تفتّتتِ القوافي
وأشعاري تئن وتسْتَجيرُ
معذبتي.. أما أحظى جوابا؟
أما لتساؤلي لحْظٌ يشيرُ
أما لتساؤلي ولهيب نفسي
خطاب منك مختصر صغيرُ؟
أجيبيني معذِّبتي فإني
من الإعياء حط بِيَ الضمورُ
أجاهد فيك أيامي وعيشي
تغالبني وتغلبني الشُّهورُ

هي الأيام كم ظَلَمْت مُحِبًّا
وكم تَشْقَى وكم تَقْسو الدهور

á á á

نجيب سليمان القسوس

ولد عام 1926 في الكرك. حاصل على الثانوية العامة من مدرسة الكرك الثانوية. عمل في باكورة شبابه معلِّمًا لمدَّة أربع سنوات، ثم التحق بالقوات المسلحة الأردنية وعمل فيها لمدَّة خمسة عشر عامًا. له أبحاث في التراث الشعبي، نشر نماذج منها في الدوريات المحلية، وقدمها في الإذاعة والتلفزيون. دواوينه الشعرية: أغنية الفجر 1990[57].

á á á

هل تذكرين

على شَفَتَيْك ابتسام الحياة

وفي وَجْنَتَيك سنى زهرها

يرفّ على ناظريك الفتون

رفيف الأزاهر في فجرها

á

وفي جسْمِك الغضّ يجري الشباب

وبين ذراعيك يحلو اللقا

فضمِّي فتاك يفقْ بعدما

تجرَّع بالحب كأس الشقا

á

فهل تَذْكرين ويا رُبَّ ذكرى

أشد على القلب من حبهِ

لياليَ مرت بتَنْك فيها

غرامي كعبد إلى ربه

á

أقبِّل ثغرك آنا وآنا

أذوّب قلبيَ بين يديكِ

فيبعث جسمك فيّ الحياة

وتسكر روحيَ من مقلتيك

á

وهل تذكرين جمال الغروب

ونحن وحيدان بين الربا
وقد خيم الصمت فوق المروج
ولاح على الأفق طيف المسا؟

á

وهل تذكرين الصباح الضحوك
وقد فتّح الزهر أكمامهُ
ونحن نودع ليل التلاقي
وقد نشر النور أعلامه؟

á

فما الذكر إلا فؤاد يذوب
وعين تسحّ دموع الغرامْ
وأمضي الليالي وما زال قلبي
معنًّى يكابد حر السقام

á á á

أحبك

أحبك يا ليلى فَحُبُّك كان لي
مُنًى قد تعالت فوق أَجْنِحة الدهرِ
أحِبُّكِ لحْنًا من شفاهٍ خضيلة
تعيد ليالي الشوق والحب والشّعْرِ
أحِبُّكِ روضًا قد حوى كل رائع
من الأخضر الريان أو فاتن الزهرِ
يطير بألحاني إلى شامخ الذرى
إلى الطير تشدو فوق أغصانه الخُضر
أحِبُّكِ كالأطيار في الشفق الذي
يلفّ الروابي في غلائله الحُمُرِ
تحيل وجوم الروض شدوًا وبهجة
وتضفي على الأدواح فيضًا من السِّحْرِ

أحِبُّكِ فردوسًا على جنباته
روائع من فنّ ومن سندس نضْرِ
أحِبُّكِ تمثالا من الفن صاغه
إله البرايا من سنا الأنجم الزُّهْرِ
أقمتُ له في حبة القلب معبَدًا
ورتَّلْتُ في محرابه آية الطهْرِ
أحِبُّكِ نجوى في ليال حزينة
فتحملها الأنسام في مطلع الفجْرِ
وتوقظ ماضيَّ الذي قد نسيته
فتنقلني الأيام في موكب الذكْرِ
أحِبُّكِ معنى في خيالي يشوقني
وسرًّا تعالى أن يحيط به فكري
أحِبُّكِ طيفًا من سكون ورهبة
أبوح له في هدأة الليل بالسِّرِّ
وأسكب ألحاني على مسمع الدجى
فتهدأ أشواق تنافرْن في صدري
أحِبُّكِ والأيام تشهد أنني
مقيم على حبي إلى موعد الحشر
فلا تهجري صبًّا يموت من الجوى
وبين يديك الأمر يا ربة الأمر

á á á

ملحق

من معارضات قصيدة «يا ليل الصَّبّ»

الحصري القيروانيّ

يا لَيْلُ الصبُّ مَتَى غَدُهُ؟

أَقِيامُ السَّاعَةِ موعِدُهُ[58]

رَقَدَ السمّارُ وأرَّقَهُ

أَسَفٌ للبَيْنِ يُرَدِّدُهُ[59]

كَلِفٌ بِغزالٍ ذي هَيَفٍ

صَوْتُ الواشينَ يُشَرِّدُهُ[60]

نَصَبَتْ عيْنايَ له شَرَكًا

بالنَّوْمِ، فَعَزَّ تَصَيُّدُهُ[61]

á

صاحٍ والخَمْرُ جَنَى فَمِهِ

سَكْرانُ اللَّحْظِ مُعَرْبِدُهُ

يَنْضُو منْ مُقْلَتِهِ سيفًا

وكأنَّ نُعاسًا يَغْمُدُهُ[62]

فَيُريقُ دَمَ العشّاق بِهِ

والويلُ لمن يَتَقَلَّدُهُ[63]

يا مَنْ جَحَدَتْ عيناهُ دمي

وَعَلَى خَدَّيْهِ تَوَرُّدُهُ[64]

خَدّاكَ قَدِ اعْتَرَفَا بِدَمِي

فَعَلامَ جفونُك تَجْحَدُهُ

كَلاّ لا ذنْبَ لِمنْ قَتَلَتْ

عَيْنَاهُ ولَمْ تَقْتُلْ يَدُهُ

إنِّي لأُعيذُكَ مِنْ قَتْلي

وَأَظُنُّكَ لا تَتَعَمَّدُهُ

á á á

ومن جميل أبيات الحصري قوله:

أقولُ له وقَدْ حَيّا بكأْسٍ
لها منْ مِسْكِ رقَّتِهِ خِتامُ
أَمِنْ خَدَّيْكَ تُعْصَرُ؟ قال: كَلاّ
مَتَى عُصِرتْ مِنَ الورْدِ المُدامُ؟

á á á

الملك عبد الله بن الحسن (1300هـ/1882م – 1730هـ/1950م)

هو النجل الثاني للشريف بن علي بن عون، وقائد الثورة العربية الكبرى (1916–1918) ضد العثمانيين، ووزير خارجية الشريف حسين، تولّى المفاوضات مع هنري مكماهون باسم والده، ولما انتهت الثورة تولّى أخوه فيصل الملك في سورية. ولكن الاتفاقية السرية التي عقدت خلال الحرب بين الحلفاء والإنكليز والفرنسيين لاقتسام البلاد العربية المحرّرة، والمعروفة باسم «معاهدة سايكس بيكو»، كان من نتيجتها دخول قوات الجنرال غورو الفرنسية إلى سورية، وخلع الملك فيصل عن العرش، والاستيلاء بقوة السلاح على سورية. دخل عبد الله إلى الأردن ليعمل منها على تحرير سورية من الفرنسيين واستعادة عرش أخيه فيصل هناك. ولكن مؤامرات الإنكليز والفرنسيين حالت دون تحقيق إرادته. فأسس الإمارة في الأردن حتى سنة 1946، ثم تحوّلت الإمارة إلى مملكة. اغتيل الملك عبد الله داخل المسجد الأقصى سنة 1950. كان الملك أديبًا شاعرًا وقد نشأت النهضة الأدبية في الأردن برعايته، وكان يغذّيها بمجالسه الأدبية، ورعايته للأدباء والشعراء، وبالمشاركة في الكتابة في الصحف الأردنية، وكان شعره كلاسيكيًا يغلب عليه الميل إلى معارضة قصائد الشعراء القدامى[65].

á á á

معارضة الملك عبد اللّه بن الحسين

حبّ يعنيك تجدّدُهُ

وهوى يغريك تعدُّدُهُ

ومثير الْحبّ تدلُّله

وقوام يخطر أَملدُهُ

رشأ كالغصن تمايله

يوْمِي أَرعاه وأَرصدُهُ

وحياتي أوشك أَفْقدُهَا

لتوهم أَنِّي أَفْقدُهُ

وله لَهَب في وجنته

نار للحسن توقّدُهُ

وحواجبه كالْقوس لَهَا

سهم للقلب تسدّدُهُ

ترميك وتضحك من عبث
وتقيم الصّبّ وتقعدُهُ
وله عين فيها دعج
تسبي الْمشغوف وترعدُهُ
قد فاق الأَبيض أَسودها
يرمي الْمَلْهُوفَ فيقصدُهُ
ثغر كالْبدر تلأَلؤه
والجيد يروقك أَغيدُهُ
والحسن تجرّك فتنته
والقلب يصدّك أَصلدُهُ
وله شفة فيها لعس
ورضاب يعذب موردُهُ
وجبين تشرق طلعته
وأَشمّ الأَنفِ محدّدُهُ
وإِلَيه بسطت يدي شغفا
أَتراه تمدّ لنا يدُهُ
فنكون مدى الأَيَّام معا
ونعيش الدهر وننفدُهُ
ونغيظ الحاسد نكبته
ونمرّ عليه ننكِّدُهُ
فيموت أَسًى ونهيم هوًى
ويخون قواه تجلُّدُهُ
ما أَجلى الحب وأَظْهره
فليخسأ عنك مفنِّدُهُ
وأَمرُّ الْهجر وأَنكده
أَنا لا أستطيع أَكابدُهُ

وإِذَا الْمحبوب تنكَّر لي
يمضي ليلي لا أرقدُهُ
أَنا عبد أَوثر خدمته
ويظن بأنِّي سيّدُهُ
وله اسم غنَّيت به
وأَظل الليل أردِّدُهُ
تبديه وتظهر شاهده
«وعلى خديه تورُّدُهُ»
«خداك قد اعترفا بدمي»
هل من حكم تتقصّدُهُ
لون الْياقوت علامته
«فعلام جفونك تجحدُهُ»
«إِنِّي لأَعيذك من قتلي»
عن طبعك ذلك أَبعدُهُ
والْهجر أَرى قتلا وبلا
«وأَظنّك لا تتعمَّدُهُ»
«بالله هب الْمشتاق كرى»
في نار الشوق توقُّدُهُ
هبه سنة لا تحرمه
«فلعلَّ خيالك يسعدُهُ»
«ما ضرك لو داويت ضنًى»
قد كان بعادك يخمدُهُ
مضنى بودادك ذو كلف
«صَبَّ يدينيك وتبعدُهُ»
«لم يبق هواك له رمقًا»
إلا لهبًا قد تخمدُهُ

وإذا لم تنجده غدا

«فليبك عليه عُوَّدُهُ»

«وغدا يقضي أَو بعد غد»

يأتيه أَخوه يلحدُهُ

فيموت أسى ويهيم هوى

«هل من نظر يتزوَّدُهُ»

«يا أَهل الشَّوقِ لنا شَرَق»

أنَّى نَسْتَطِيعُ نكابدُهُ

«يهوى المشتاق لقاءكم»

يمضي ليل لا يرقدُهُ

وله أَمل في قربكم

«وظروف الدهر تبعدُهُ»

«ما أحلى الوصل وأَعذبه»

فليبعد عنك مفنَّدُهُ

يا ما أَحلاه وأَملحه

«لولا الأَيام تنكّدُهُ»

«بالبين وبالهجران فيا»

لجناني أني فاقدُهُ

بالصد وبالإبعاد فيا

«لفؤادي كيف تجلُّدُهُ»

á á á

حسني زيد الكيلاني (1323هـ/1905م - 1400هـ/1979م)

شاعر غنائي. ولد في السلط بالأردن سنة 1905م، ومات في عمَّان العاصمة. عمل معلِّمًا فترة طويلة من الزمن، ثم عمل في الإذاعة الأردنية، له ديوان مطبوع عام 1946م بعنوان (أطياف وأغاريد). وهناك أكثر من شاعر من عائلة الكيلاني من أبرزهم اثنان هما: مصطفى زيد الكيلاني وعلي الكيلاني[66].

á á á

معارضة حسني زيد الكيلاني

اللّيلُ قضى إلاَّ شَبَحًا
أنْفَاسُ اللَّيْل تُرَدِّدُهُ
مَخْنُوقُ الزَّفْرَةِ موجعها
مَرْزُوءُ الصَّبْرِ مُبَدَّدُهُ
لولا الآهَاتُ يُصَعِّدُهَا
لَمْ تَعْرِفْ مُهجَتَهُ يَدُهُ
لَوْ لاَمَسَ صَخْرًا خافِقُهُ
لَسرَى بالصَّخْرِ توقُّدُهُ
الله له مِنْ ذِي حوَرٍ
مكحول النَّاظِرِ أَسْوَدُهُ
قد جَرَّدَ سَيْفَ لواحِظِهِ
يَا مَنْ يَهْدِيهِ ويُرْشِدُهُ
فله مَعْ قَسْوَةِ نَاظِرِهِ
قلبٌ كالنِّسْمَةِ تَعْهَدُهُ
لِلْبَدْرِ الضَّاحِكِ طَلْعَتُهُ
ولِغُصْنِ الْبَانِ تَأَوُّدُهُ
قمرٌ أَهْوَاهُ وإِن كَثرَتْ
عُذَّالِي فِيهِ وحُسَّدُهُ
أَرْضَى بالهَجْرِ ومن يَعْشَقْ

يَرْضَ بِمَا يُمْلِي سَيِّدُهُ
أنا عَبْدُ الْحُسْنِ فهل عَلِمَتْ
عَيْنَاهُ بأَنِّي أَعْبُدُهُ
تَتَنَافَسُ فِيهِ مَحَاسِنُهُ
وتَكَادُ دَلاَلاً تَحْسُدُهُ
الصُّبْح قديمٌ فِي نَظَرِي
لكن عَيْنَاكَ تُجَدِّدُهُ
ما فَرَّ اللَّيْلُ بلا سَبَبٍ
وبريقُ شِفَاهِكَ يطردُهُ
ما أَكْفَر قَلْبًا ذَابَ جَوًى
يختَارُ الصَّمْتَ ويَنْشُدُهُ
قُلْ لِلْعُشَّاقِ إِذَا كَتَمُوا
مَنْ يُخْفِي الْبَدْرَ ويَجْحَدُهُ
كَذِبَتْ أَيَّامٌ نَحْسَبُهَا
جَاءتْ لِلْحُسْنِ تُجَدِّدُهُ
آفَاقُ جَمَالِكَ ما عرفت
فَنُزِيحُ السِّتْرَ ونَشْهَدُهُ
الْحسنُ جَلِيٌّ إِنْ طَلَعَتْ
عينٌ تَهْوَاهُ وتَرْصُدُهُ
كالجدولِ رَاقَ لِنَاظِرِهِ
وحلا لِلذَّائِقِ مَوْرِدُهُ
يا بَانَةَ آمَالي السَّكْرَى
هل زَانَكِ مِنْهُ تَوَرُّدُهُ
وهل اسْتَيْقَظْتِ عَلى نَغَمٍ
صَدَّاحُ الحُسْنِ يُغَرِّدُهُ
مَا عَرْبَدَ غُصْنُكِ مِنْ طَرَبٍ

واخْتَالَ وصَفَّقَ أَمْلَدُهُ
وهفت لِلْفَجْرِ أَزَاهِرُهُ
فَيُهَدْهِدُهَا وتُهَدْهِدُهُ
إِلاَّ مَرَّت ذِكْرَاهُ عَلَى
كَبِدِي الْعَانِي فتُبَرِّدُهُ
وأحسُّ بنظرَتِهِ الْوَسْنَى
والْعَطْفُ الْحُلْوُ تَعَوُّدُهُ
وأكادُ أقَبِّلُ مَبْسَمَهُ
ويَرِفُّ عَلَيَّ مُجَعَّدُهُ
مَا أحْسَنَ جَهْلَ لَوَاحِظِهِ
تَأبَى الْهِجْرَانَ وتَقْصِدُهُ
نَظَرَاتٌ تُشْقي عَاشِقَهَا
بتَجَنِّيهَا أَوْ تُسْعِدُهُ
أَأَجُودُ برُوحِي وَهْيَ لَهُ
فَلْتَسْمَحْ إِنْ شَاءَتْ يَدُهُ

á á á

انتهى

---

[1] معجم البابطين 1/152.

[2] معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م، 1/37.

[3] الطلّ: الندى.

[4] أُنَفِّر : أطرد.

[5] تحاذِر: تخشى.

[6] الرقاد: النوم.

[7] فتكَ به: قتله.

[8] لا ترعْ: لا تُخِفْ.

[9] حسْبي: يكفيني. جوًى: حبًّا.

[10] الكرى: النوم.

[11] أرنو: أنظر بسكون.

[12] يصدّني: يمنعني. أجثو: أركع.

[13] تهيُّب: خوف.

[14] المدى: الغاية.

[15] الغريرة: الفتاة لا تجربة لها. وتَنقَّبت المرأة: شَدَّت النقاب على وجهها. والنقاب: القناع تجعله المرأة على مارن أنفها تستر به وجهها.

[16] الغَضّ: الجميل.

[17] أسترق الخطى: أمشي خفيةً.

[18] أجزلَ: أغْدَقَ، أكثَرَ.

[19] الثرى: التراب.

[20] أنملها: إصبعها اللَّيِّن.

[21] تُغمغم الكلمات: تقول كلامًا غير مفهوم.

[22] مثلومة: مكسورة. مثلبة: عيب.

[23] الغيْهَب: الظلام.

[24] المتحجِّبة: المستترة.

[25] معجم البابطين 1/228.

[26] معجم البابطين 1/252.

[27] معجم البابطين 1/678.

[28] معجم البابطين 2/158.

[29] معجم البابطين 2/182.

[30] معجم البابطين 2/264.

[31] تتمة الأعلام للزركلي، ص 173.

[32] معجم البابطين 2/552.

[33] معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م، 3/219.

[34] معجم البابطين 3/782.

[35] معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م، 4/155.

[36] معجم البابطين 3/796.

[37] معجم البابطين 4/70.

[38] معجم البابطين 4/88.

[39] معجم البابطين 4/662-663.

[40] معجم البابطين 1/134.

[41] معجم البابطين 1/324.

[42] معجم البابطين 2/132.

[43] معجم البابطين 2/252.
[44] معجم البابطين 2/310.
[45] معجم البابطين 3/490.
[46] معجم البابطين 2/500.
[47] معجم البابطين 2/534.
[48] معجم البابطين 3/202.
[49] تتمة الأعلام 1/139.
[50] معجم البابطين 3/822.
[51] معجم البابطين 4/86.
[52] معجم البابطين 4/276.
[53] معجم البابطين 4/578.
[54] معجم البابطين 4/668.
[55] معجم البابطين 4/754.
[56] معجم البابطين 5/48.
[57] معجم البابطين 5/62.
[58] الصَّبُّ: العاشِق المستهام.
[59] السمّار: الساهرون ليلاً. البيْن: الفراق.
[60] كَلِف: مولَع متيَّم. هَيْف: رقَّة الخصر وضمور البطن ورشاقة القَوام.
[61] شركًا: فخًّا، مصيدة. عَزَّ: امتَنَع وصعب.
[62] ينضو: يَسْتَلّ، ويَنْتَزِع.
[63] يُريق: يسفك. يتَقَلّده: يحْمله.
[64] جَحَدَتْ: أنْكَرَت. تورّده: احمراره، والمقصود الإشارة إلى حُمْرة دم العاشق المقتول.
[65] معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م، 3/242.
[66] تتمة الأعلام، 1/139.